مبرة الآل والأصحاب
سلسلة سير الآل والأصحاب (٥)

فاطمة بنت الحسين

١٤٢٨

درة فواطم أهل البيت

تأليف
أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم
الباحث في مركز البحوث والدراسات
بمبرة الآل والأصحاب

فهرســــــة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ إبراهيم ، السيد أحمد .
فاطمة بنت الحسين .. درة فواطم أهل البيت / السيد أحمد إبراهيم .- ط١ .-
الكويت : مبرة الآل والأصحاب ، ٢٠٠٧
١٥٢ ص ؛ ٢٤ سم .- (سيرة الآل والأصحاب ؛ ٥)

١. أهل بيت الرسول ٢. بنات النبي ٣. السيرة النبوية - أهل البيت
أ. العنوان ب. السلسلة

رقم الإيداع :٠٣٢ / ٢٠٠٧
ردمك : ٩- ٩ - ٦٣٥- ٩٩٩٠٦

الطبعة الأولى (عشرة آلاف نسخة)
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م
مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣ – ٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦
ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
www.almabarrah.net
E-mail: almabarrh@gmail.com
رقم الحساب: بيت التمويل الكويتي ٢٠١٠٢٠١٠٩٧٢٣

إهداء

إلى محبي آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنشاء المبرة وأهدافها [1]

تأسست في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مبرة أطلق عليها اسم ((**مبرة الآل والأصحاب**)) مقرها مدينة الكويت.

وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم ٢٨/٢٠٠٥م وقد سجلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم٢٣

أهداف المبرة:

١ - العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) الأطهار والأصحاب (الصحابة) الأخيار في نفوس المسلمين.

٢ - نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

٣ - التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٤ - دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار.

---

(١) حرفياً من واقع النظام الأساسي للمبرة الصادر بقرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

فهرس الموضوعات

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾.

أما بعد

فإنَّ لأَهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً واجباً علينا، بعد محبتهم وموالاتهم؛ اتباعاً لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم[1] واقتداءً

(١) روى مسلم في صحيحه بسنده عن زيد بن أرقم من حديث له قول النّبي صلى الله عليه وآله وسلم «أُذكركم في أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي أُذكركم الله في أهل بيتي» كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه رقم (٢٤٠٨) ط دار السلام، السعودية ١٤٢١هـ.

بنهج الصحابة(١) رضوان الله عليهم تجاههم وعملاً بأَخلاق التابعين وتابعيهم من أهل الدين والمروءة(٢).

فإن بعد تلك المحبة لزم التعريف بهم، ونشر تراثهم، وتنقية تاريخهم مما شابه من روايات وأخبار كَثر فيها الغثُّ والمدسوس والموضوع وغلبتْ فيه العاطفةُ الجياشةُ التي لا تميز (غالباً) الحق من الباطل، وإنما تتبع الهَوَى فتهوِي.

---

(١) روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: «ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما رقم (٣٧٥١) ط دار السلام، السعودية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

وكذا كان خُلق الصحابة جميعهم مع أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحفظون فيهم وصية نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) لقد كان التابعون من أشد الناس توقيراً ومحبة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان عمر بن عبد العزيز من أشد الناس إكراماً لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. يقول عبد الله «المحض» ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: «أتيتُ عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حاجةٍ لي فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأرسل إِلَيّ واكتب بها فإني أستحي من الله أن يراك على بابي» (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ٢/ ٥٦٧ ط دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) . فهكذا كان تكريم التابعين لأهل البيت رضوان الله عليهم حتى إن عثمان النهديّ وهو تابعيّ جليل (ت٩٥هـ) بالبصرة، وكان من ساكني الكوفة، لما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما تحول إلى البصرة وقال: «لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم» (استجلاب ارتقاء الغرف ٢/ ٥٧٥).

ومعلوم وجوب محبة أهل البيت رضي الله عنهم، لكن المحبة تحتاج إلى دليل وإلا يكون المُدعي كاذباً أو لا دليل على صدق دعواه كما يقول الشاعر :

وكلٌّ يدّعي وَصْلاً بليلى   وليلى لا تـقر لهم بـذاكا

ولقد طالعتُ العديد من المصنفات التي صُنفت في نساء أهل البيت خاصةً فلاحظت قصوراً وتقصيراً، وتفريطاً وإفراطاً؛ فلهذا رأيتُ من الواجب والأَمانة نشر تراثهم، وبيان حقيقة حالهم؛ خاصة وأن نساء أهل البيت رضوان الله عليهن من أفضل النساء، وهُن ممن ندعو لاقتداء نسائنا وبناتنا وأخواتنا بهن.

ولو كانَ النساءُ كمن فقدنا   لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

إن الله عز وجل اصطفى وفَضَّل من الملائكة والأنبياء والرُّسل والأزمنة والأمكنة والأخلاق والأَعمال ما هو معلوم بنصوصٍ واضحةٍ بينةٍ وقد اصطفى الله قريشاً من الناس واصطفى من قريش بني هاشم ومنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل بني هاشم والخلق أجمعين.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِنَّ الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني مِن بني هاشم»[1].

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رقم (٢٢٧٦).

ويقول الشاعر في ذلك: قريش خيـار بني آدم   وخير قريش بنو هاشم

وخير بني هاشم كلِّهم   نبيُّ الإله أبو القـاسم

ومعلوم فضل نساء بني هاشم أيضاً بل نساء قريش الذين مـدحهم رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قـريش أحنـاه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوجٍ في ذات يده»(١).

فإذا كان في نساء قريش، وسلف بيان أن بني هاشمٍ أفضل قريش، فكـذا نـساء بني هاشم.

وقد اخترتُ لبحثي هذا شخصيةً قلما تَعَرَّض لها العلـماء تفـصيلاً، فـأردتُ أن أُعبق الأذهان بأريجٍ من عطر النبوة، وشذى بضعةٍ من أهل البيت النبويّ.

إنها فاطمة بنت الحسين بـن عـلي بـن أبي طالـب - رضي الله عـنهم أجمعـين - التابعية الجليلة المحدثة والمربية الفاضلة الصَّابرة المحتسبة أجرها في صبرها وعنائهـا في رعاية أبنائها عند الله عز وجل فمع هذه الشخصية سوف نـستروِحَ مـن عِطرهـا وسيرتها الزكية ما تنشرح له الصُّدور، وتلذ الأفئدة، وتطمئن القلوب.

ولم تأل مبرة الآل والأصحاب في الكويت جهداً في تلقي هذا العمـل بـالقبول والتشجيع على تأليفه وأمثاله من الكتب القيمة والاهتمام اللائق به حتى خـرج بـين يديك عزيزي القارئ في حلته القشيبة هذه.

---

(١) الحديث رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم﴾ رقم (٣٢٥١).
وكذا رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فـضائل نـساء قـريش رقـم (٢٥٢٧).
وهو في مسند أحمد في مسند أبي هريرة ٢/٢٧٥ ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم (١٠٦٧) عـن أم هانئ بنت أبي طالب مع اختلاف طفيف في اللفظ.

وأرى لِزاماً عليّ في الختام أن أشكر كل من مَدَّ يد العون والمساعدة من شـيوخ أفاضل وإخوة أعزاء أعانوا وقَدَّموا ما في وسعهم لإِتمام هذا البحث.

فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

والله أسأل أن ينتفع الناس بكتابي هذا، ويجعله في ميزان حسناتي، ويضفي عليه القبول لدى الناس، إِنه سميع مجيب الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العـالمين، وصـلى الله عـلى سـيدنا محمـد وأهلـه الطيبين وصحابته أجمعين.

كتبه: أبو معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم

الكويت ١٤٢٨هـ

الفصل الأول

فاطمة بنت الحسين

اسمها ونسبها

بيتٌ كريم ونسبٌ رفيع

النشأة الكريمة

مولدها ووفاتها

لطائف من أخلاقها

عبادتها

حكمتها وعدلها وزهدها

حياؤها

لآلئ من أقوالها

دُررٌ من أقوال العلماء في فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما

فاطمة بنت الحسين

اسمها ونسبها :

هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أَبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

دُرة الفواطم[1] بعد جدتها فاطمة الزهراء بنت سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم، وبضعة رسول الله وريحانته الحسين الشهيد رضي الله عنه ونفحةٌ من طلحة الخير والجود، ووارثة الحُسن والعلم والأدب من أمهاتها وجداتها، سليلة النسب الكريم مِن أكرم أهل بيت النبوة آباءً وأمهات وأعماماً وأخوالاً وأزواجاً وأبناءً وأحماءً[2].

محدثة جليلة، وتابعية ثقة، ومثالٌ للأمهات اللواتي يُحتذى بهن في عصرنا الحالي. جمعتْ بين عُلو النسب وشرف العلم رضي الله عنها وأرضاها.

(1) سوف أورد في نهاية البحث بعض الملاحق منها ملحق بمن تسمين باسم فاطمة في الجاهلية والإسلام.

(2) سوف يأتي تفصيل ذلك، وسيلاحظ القارئ الكريم بعين الإنصاف نسبها الشريف والبيت النبوي الذي درجتْ وتربتْ فيه. وانظر ترجمتها ونسبها في تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦٩ .

بيتٌ كريمٌ ونسبٌ رفيعٌ

قلما تجد امرأةً تجمع هذا النسب الشريف.

فأبوها: الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فهي بهذا النسب حسينية[١] علوية[٢] هاشمية[٣].

وأمها: أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة[٤].

---

(١) كل مَنْ ينتهي نسبه للحسين بن علي يطلق عليه لقب حُسينيّ.

(٢) كل مَنْ ينتهي نسبه لعلي بن أبي طالب يطلق عليه لقب علويّ.

(٣) كل مَنْ ينتهي نسبه لهاشم بن عبد مناف الجد الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلق عليه هاشمي.

(٤) مِنْ تيم جمعٌ من الصحابة لهم في الإسلام سبقهم وقدرهم؛ أشرفهم أبو بكر الصِّديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، وأهل بيت الصِّديق: عائشة الصِّديقة أم المؤمنين حبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرة المطهرة البريئة المبرأة من فوق سبع سماوات، وعبد الرحمن، ومحمد، وأسماء وأم كلثوم بنو أبي بكر الصِّديق، وأم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب وكلهم صحابة، والصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وله في الإسلام مواقف خاصة يوم أُحد وله بلاء يُحمد له فيها، وولده محمد «السجاد» وكلاهما صحابيان؛ ورأس بني تيم في الجاهلية عبد الله بن جدعان أحد أجواد العرب المطعمين المشهورين الذي مدحه أمية بن أبي الصلت بقوله المشهور: =

....

= أأذكر حاجتي أم قد كفـاني حياؤك إنَّ شيمتك الحيـاءُ
وعلمك بالفروع وأنت فرعٌ لك الحسبُ المذهبُ والسناءُ
وفيها: وأرضك أرضُ مكرمةٍ بنتها بنو تيمٍ وأنت لهـا سماءُ
إذا أثنى عليـك المرء يومـاً كفـاه مـن تعرُّضِه الثنـاءُ

ومن بني تيم أيضاً عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، وعبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة: فقيه، وعلي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة وغيرهم من بني جدعان كثير، والصحابي زهير بن عبد الله بن جدعان روى له البخاري، وأبو داود؛ والصحابي أبو مهاجر بن قنفذ ، وعتاب بن سليم بن قيس بن خالد بن مدلج بن الحسن بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم صحابي أسلم يوم الفتح، واستشهد يوم اليمامة، والمنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثه بن سعد بن تيم والد محمد بن المنكدر وأخويه وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وربيعة بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من كبار التابعين، ومحمد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم وابنه الحصين وأميمة بنت عبد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد وأميمة هذه صحابية من المبايعات. انظر متفضلاً : «التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة ط عالم الكتب ص٣٠٥-٣٤٤، و«جمهرة النسب» لابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب الكلبي ط عالم الكتب ص٧٩-٨٤ و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم الأندلسي، ط دار الكتب العلمية ص١٣٥-١٤٠، و«نسب قريش» لمصعب الزبيري وغيرها من كتب الأنساب.

وإنما ذكرتُ ذلك في نسب بني تيم لأمرين **أولهما**: اتصال فاطمة بنت الحسين ببني تيم من جهة أمها. وثانيهما: ما كثر على ألسنة بعض الناس وفي كتبهم بالانتقاص من قدر بني تيم وهم أهل شرف ومكانة في الجاهلية والإسلام وكفاهم شرفاً في الإسلام أن أبا بكر الصِّديق وطلحة بن عبيد الله منهم وكذا ذريتهما.

وجدها من جهة أبيها: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين المهديين، وفضله وسبقه ومواقفه مشهورة معلومة لو استطردنا وذكرناها ما وفته أوراقنا هذه.

وجدتها من جهة أبيها: فاطمة الزهراء بنت سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم البضعة النبوية(١) سيدة نساء أهل الجنة كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

وجدها من جهة أمها: طلحة بن عبيد الله التيميّ رضي الله عنه الصحابيّ الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه، وأحد الستة أصحاب الشورى. توفي في واقعة الجمل سنة (٣٦هـ).

اشتهر بالجود والكرم وله في أُحد ماله من مواقف مشهورة في الذَّبِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٣).

---

(١) روى البخاري في صحيحه بسنده عن المِسور بن مَخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني» كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب مناقب فاطمة رضي الله عنها حديث رقم (٣٧٦٧).

(٢) عَنون البخاري في صحيحه بعد باب مناقب فاطمة رضي الله عنها: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

(٣) انظر متفضلاً ترجمة الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله في «الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ط بيت الأفكار الدولية ص٦٤١ رقم (٤٤٢٨).

وجدتها من جهة أمها: الجرباء «أم الحارث» بنت قسامة صحابية لها رؤية[١].

وتمام نسبها: الجرباء بنت قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك[٢] بن جُدعان بن ذُهل بن رُومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيء.

فعلى هذا فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها أيضاً أخوالها من طيء.

وكانت الجرباء بنت قسامة لا تقف إلى جانبها امرأة من شدة حسنها فلذلك سُميت الجرباء؛ تشبيها لها بالناقة الجرباء التي تتوقاها الإِبل مخافة أن تعديها[٣].

---

(١) الجرباء بنت قسامة: ترجم لها ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» ترجمةً وجيزةً جداً قال: «الجرباء بنت قسامة ... أخت حنظلة، قال الزبير بن بكار: قدمتْ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتزوجت طلحة بن عبيد الله فهي والدة أُم إِسحاق بنت طلحة» (الإِصابة ص١٦٥٤ رقم (١١٦٤٤)) وذكرها ابن عبد البر في «الاستيعاب» ولكن في ترجمة زينب بنت حنظلة بن قسامة (أيّ ترجمة بنت أخيها).

وفي آخر ترجمته قال: «وكانت زينب بنت حنظلة قدمتْ هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري (ت٤٦٣هـ) ط دار الأعلام ص٩٠٩ رقم (٣٣٣١).

(٢) طريف بن مالك هذا الذي يقول فيه الشاعر امرؤ القيس:

لعمري لنعم المرء تعشو لضوئه ... طريف بن مالك ليلة الريح والخَصَرِ

(٣) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ط دار المعرفة بيروت ص١٥٩ .

وهي صحابية جليلة قدمتْ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أخيها حنظلة بن قسامة وابنة أخيها زينب بنت حنظلة التي تزوجها أسامة بن زيد رضي الله عنهما ثم طلقها وتزوجها نُعيم بن عبد الله النحام(١).

أما أعمامها: فهم إخوة الحسين رضي الله عنه وأبناء عليّ بن أبي طالب ومن أشهرهم:

الحسن بن عليّ رضي الله عنه: ريحانة رسول الله وسِبطه(٢).

ومحمد بن الحنفية: أمه أم ولد أعطاها أبو بكر الصديق لعلي من سبي بني حنيفة لما ارتدوا، ومحمد هذا من العلم والورع والشجاعة بمكان(٣).

---

(١) مما أعجب له أن يذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» زينب بنت حنظلة ص٩٠٩ رقم (٣٣٣١)، ولا يذكر ترجمةً منفصلة لعمتها الجرباء بنت قسامة وكلتاهما صحابيتان، مع أنه ذكر في ترجمة زينب تلك قوله «وكانت زينب بنت حنظلة قدمتْ هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

وذكر ابن الأثير في «أُسد الغابة» ترجمة منفصلة للجرباء بنت قسامة ٧/ ٤٥ رقم (٦٨٠٤) ط المكتبة التوفيقية، القاهرة.

كما ترجم لزينب بنت حنظلة ترجمةً منفصلة أيضاً ٧/ ١٢١ رقم (٦٩٥٩).

(٢) الحسن بن علي: من صغار الصحابة وله فضائل مشهورة فهو ريحانة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأحد الخمسة أهل الكساء روى الحديث عن أبيه وأخيه الحسين وخاله هند بن أبي هالة وروى عنه ابنه الحسن وعائشة أم المؤمنين وابن أخيه علي بن الحسين وابناه عبد الله، والباقر، وعكرمة وابن سيرين وترجم له ابن حجر العسقلاني في «الإصابة» ص٢٧٤ رقم (١٩٢٣).

(٣) أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب: الهاشميّ القرشيّ أمه خولة بنت جعفر الحنفية؛ ولذا ينسب =

والعباس بن عليّ بن أبي طالب: وأمه فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية الملقبة بأم البنين(١).

وعمر الأطرف: وأمه الصهباء أم حبيب بنت ربيعة التغلبية الوائلية، لم يحضر كربلاء، ولا حضرها أحد من ولده، وله فضل وشرف وعلم(٢).

أما عماتها: فهن بنات عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ومن أشهرهن:

زينب عقيلة بني هاشم وأمها فاطمة الزهراء(٣).

وأم كلثوم: أمها فاطمة الزهراء(٤).

وفاطمة: وأمها أم ولد(٥).

= إليها تمييزاً عن الحسن والحسين، مولده سنة ٢١هـ ووفاته سنة ٨١ هـ.

(١) العباس بن عليّ بن أبي طالب: الملقب بالسَّقاء وأبو قربة فقد كان يحمل الماء يوم كربلاء، واستشهد في هذه الواقعة مع أخيه عثمان وهو من المعقبين من نسل عليّ بن أبي طالب.

(٢) عمر الأطرف: لُقب بذلك تمييزاً له عن عمر الأشرف ابن علي زين العابدين وهو من المعقبين من ذرية عليّ بن أبي طالب.

(٣) زينب بنت علي بن أبي طالب: وُلدت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت عاقلة لبيبة جزلة، حضرت كربلاء وترجم لها ابن حجر العسقلاني في الإصابة ص١٦٩٩ رقم (١١٩٢٢).

(٤) أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب: وُلدت في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وتزوجها عمر بن الخطاب وولدت له زيداً ورقية ثم خلف عليها عون فمحمد فعبد الله بنو جعفر بن أبي طالب، ووفاتها على أرجح الأقوال سنة خمسين من الهجرة.

(٥) فاطمة بنت علي وتلقب بفاطمة الصغرى محدثة جليلة روت عن أبيها وأخيها ابن الحنفية وأسماء بنت عميس وروى عنها جمعٌ من الناس، توفيت سنة ١١٧هـ ولها ترجمة وافية في تهذيب التهذيب=

أما أخوالها: فهم إخوة أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وأشهرهم:

محمد «السجاد»(١): العابد البار الزاهد وأمه حمنة بنت جحش رضي الله عنها.

وعمران، وموسى، ويعقوب الذي استشهد في الحَرَّة، وإسماعيل وإسحاق وزكريا، ويوسف، وعيسى، ويحيى، وصالح. كلهم بنو طلحة بن عبيد الله التيمي وكان يسمى ولده بأسماء الأنبياء.

وأما خالاتها: فهن أخوات أمها وهن:

عائشة بنت طلحة(٢)**، والصعبة**(٣)**، ومريم.**

= ١٢/ ٤٧٠ رقم ٢٨٦٤ وترجمة أخرى في تاريخ دمشق ٧٤/ ٢٧ ط دار إحياء التراث.

(١) محمد بن طلحة الملقب بالسجاد؛ لكثرة عبادته وصلاته، وهو من صغار الصحابة، وُلد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه محمداً وكناه أبا سليمان، ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٤٦٤ .

(٢) عائشة بنت طلحة: محدثة وتابعية جليلة، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصِّديق، وكانت عائشة من أجمل نساء قريش؛ روت عن خالتها الصِّديقة بنت الصِّديق وروى عنها ابنها طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق، وابن أخيها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن يسار وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، تزوجها ابن خالها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام ثم خلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي والراجح أنها عاشت حتى بعد سنة ١١٠ هـ.

(٣) الصعبة بنت طلحة: وكأن الصحابي الجليل سمى باسم أمه الصعبة بنت الحضرمي.

وأما إِخوتها: فهم أَبناء الحسين رضي الله عنه وأَشرفهم علي «**زين العابدين**» ومنه النسل والعقب وفيه العدد والبيت[(١)].

وعليّ الأصغر: الذي استشهد في كربلاء، وأمه ليلى بنت أبي مُرة بن عروة بن مسعود الثقفية.

وجعفر: أمه قضاعية.

وعمر وأبو بكر: وهما ممن استشهد في كربلاء وأمهما أم ولد.

وسكينة «**آمنة**»[(٢)] **وعبد الله** الذي استشهد صغيراً في «كربلاء» وأمهما الرباب بنت امرئ القيس.

فهؤلاء كلهم إِخوتها من أبيها الحسين رضي الله عنه.

أَما إِخوتها من أمها:

أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي: ومعلوم أن أم إِسحاق كانت زوجة للحسن بن عليّ قبل أخيه الحسين رضي الله عنهم فهم:

---

(١) علي «زين العابدين» ابن الحسين: تابعيّ جليل ثقة، أمه مختلف في اسمها وهي أم ولد، روى الحديث عن عمه الحسن بن علي وأبيه الحسين، وذكوان مولى عائشة الصِّديقة، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن عباس وعبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده علي بن أبي طالب مرسلاً وغيرهم من الصحابة، وممن روى عنه ابنه زيد بن أسلم، وحكيم بن جبير، وطاوس بن كيسان، وكان من العباد الزُّهاد وتوفي سنة ٩٢هـ على أرجح الأَقوال. وله ترجمة وافية في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٣ رقم (٤٠٥٠).

(٢) اشتهرت بلقبها سُكينة واسمها هو آمنه واختلف في ضبط السين فتحاً وضماً.

الحسين الملقب «بالأَثرم»، وطلحة، وفاطمة؛ وأمهم جميعاً أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، وأبوهم الحسن بن عليّ رضي الله عنهم جميعاً فهم إخوتها لأمها وأبناء عمها أيضاً.

النشأة الكريمة

في هذا البيت الكريم وبين حنان ورفق الأب الشهيد والأم الوفية، والأعمام والأخوال والعمات والخالات نشأت تلك البضعة الطاهرة النقية السيدة فاطمة بنت الحسين.

فأخذتْ فاطمة تستقي العلم ممن يكبرها في الجو المحيط بأهل بيت النبي صلوات ربي وسلامه عليهم وهذا منذ نعومة أظافرها حتى شبت عن الطوق، ولكي نتتبع معاً حياتها سوف نستضيء بروايات التاريخ وما صَحَّ من الكتب التي تعرض إيجازاً لا تفصيلاً حياتها الكريمة.

مولدها ووفاتها

لم تحدد كُتب التاريخ والسير زمن مولدها، والراجح عندي أن مولدها كان بين سنتي ٥١ إلى ٥٣ هـ وقد رجحت ذلك بعد استقراء للعديد من الكتب والمراجع ومنشأ هذا الترجيح أوجزه فيما يلي :

١ - كانت وفاة الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة ٤٩ هـ والمؤكد امتثال الحسين رضي الله عنه لوصية أخيه الحسن «بالزواج من أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله»(١) فبعد وفاة الحسن وانقضاء عدة الزوجة كان زواج الحسين سنة ٥٠ هـ أو ٥١ هـ على أقصى تقدير.

٢ - المراجع والمصادر المختلفة في تاريخ وفاة السيدة فاطمة تنقسم إلى أقسام ثلاثة : قسم يرى أن وفاتها كانت سنة ١١٠ هـ عن سبعين سنة(٢).

وقسم يرى أن وفاتها كانت ١١٧هـ عن ما يزيد عن سبعين سنة.

وقسم آخر لم يرجح شيئاً في سنة الوفاة، وإنما ذكر سنوات متعددة بصيغة تعليل «مسبوقة بـ قيل»(٣) كقول ابن عساكر في «تاريخ دمشق».

---

(١) انظر هداك الله حرص أهل البيت على الزوجات الصالحات من بنات الصحابة رضوان الله عليهم.

(٢) مِن هذه المراجع: طبقات الأتقياء لابن حبان، ومرآة الجنان لليافعي، وذكر كلا المصدرين عمر رضا كحالة في أعلام النساء ٤ /٤٧ .

(٣) ومن هذه المصادر : تاريخ دمشق لابن عساكر ط دار احياء التراث العربي ٧٤/ ٢٠ ، وتعد ترجمة ابن عساكر للسيدة فاطمة بنت الحسين من أوفى التراجم بالنسبة لغيره من المصنفين .

«فقيل سنة أربع عشرة، وقيل سنة ست عشرة، وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة».

أما المراجع التي ترى وفاتها سنة «١١٠هـ» فهذا كما يلاحظ القارئ الكريم بعيد عن الصواب جداً خاصة مع ذكر جُل المراجع أنها توفيت وعمرها سبعين أو ما يزيد عن السبعين سنة، فعلى أدنى تقدير لو توفيت وعمرها سبعين سنة، ومولدها كما رجحنا ما بين سنتي «٥١ – ٥٣ هـ» لكانت وفاتها على أدنى تقدير سنة «١٢٠هـ» .

أما المراجع التي تذكر أن سنة وفاتها «١١٧هـ» فهذه المراجع هي الأوثق عندي تحديداً لقرب ذلك التاريخ من سن السبعين لفاطمة رضوان الله عليها.

٣- ومعلوم موقف فاطمة من ابن الضحاك حين اشتكته إلى يزيد بن عبد الملك، ثم ما تلا ذلك من أحداث سوف أورد بعضها من مظانها(١).

ووفاة يزيد بن عبد الملك كانت سنة «١٠٥هـ» وقيل أول سنة «١٠٦هـ»(٢).

فقد عاشت فاطمة إلى عهد يزيد بن عبد الملك، ولم تكن أسنت بعد وإلا ما طلبها ابن الضَّحاك للزواج !

فقد كانت ما بين الخمسين إلى الخامسة والخمسين من عمرها وأغلب الظن أن قصة ابن الضَّحاك مع فاطمة كانت في أوائل خلافة يزيد بن عبد الملك أي سنة «١٠١هـ» نعم قد يعترض ذلك القائل إن أهل البيت مرغوب فيهن بصرف النظر

(١) راجع متفضلاً: أنساب الأشراف للبلاذري، ط دار الفكر ٨/٢٤٥-٢٤٨ .

(٢) المرجع السابق ٨/٢٤٣ .

عن السن أو مسحة الجمال لكن هذا لا يـرد ترجيحنـا خاصـة مـع موافقتـه لكتـب التاريخ والمراجع المختلفة.

٤ - قـال ابـن عـساكر: «وماتـت فاطمـة بنـت حـسين في خلافـة هـشام بـن عبد الملك ...»[١].

وكانت خلافة هشام من سنة ١٠٥هـ حتى ١٢٥هـ ولعل ذلك يرجح ما سلف وبيناه .

(١) تاريخ دمشق ٧٠/١٥ .

لطائف من أخلاقها

عبادتها:

روى ابن سعد بسنده أن فاطمة بنت حسين كانت تسبِّح بخيوط معقود فيها[١].

وهذا فيه تحرٍّ للعبادة والحرص على الذكر والتسبيح؛ والخبر نفسه ذكره ابن عساكر بسنده[٢].

حكمتها وعدلها وزهدها:

ومن دلائل حكمتها وعدلها ما رواه ابن عساكر بسنده عن عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله أن «فاطمة بنت الحسين أعطت ولدها من حسن بن حسن مورثها من حسن بن حسن، وأعطت ولدها من عبد الله بن عمرو ميراثها من عبد الله بن عمرو فوَجَد[٣] ولدها من حسن بن حسن في أنفسهم من ذلك؛ لأن ما ورثت من عبد الله بن عمرو أكثر، فقالتْ لهم: يا بنيّ، إني كرهتُ أنْ يرى أحدكم شيئاً من مال أبيه بيد أخيه؛ فيجد في نفسه؛ فلذلك فعلتُ ذلك»[٤].

وهذا دليل زهدها عن الدنيا وما فيها أن فرقتْ ما ورثته على أبنائها في حياتها وفيه أيضاً من حكمتها ورجاحة عقلها ما لا تصل إليه نساء عصرنا.

---

(١) الطبقات الكُبرى ٨/٤٦٨ .

(٢) تاريخ دمشق ٧٤/١٨ .

(٣) وَجَد: جاء في القاموس المحيط مادة «وجد» «وجد موجدة: غضب»

(٤) تاريخ دمشق ٧٤/١٨ .

حياؤها:

كانت فاطمة رضي الله عنها شديدة الحياء فقد روى ابن عساكر بسنده عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال في تسمية ولد الحسين بن عليّ «وفاطمة بنت الحسين دخلتْ مع قواعد قومها على هشام بن عبد الملك قدمته المدينة فقال للأبرش الكلبيّ: كان عندي البارحة قواعد قومي فما كان فيهن أخفر[1] ولا أحيا من فاطمة بنت الحسين»[2].

(١) أخفر : جاء في القاموس المحيط مادة (خَفَر) «الخَفَرُ محركة: شدة الحياء».

(٢) تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥ .

لآلئ من أقوالها

لا شك أن مَنْ نَهلتْ من عذب كلام أهل بيت النبوة يكون من قولها البيان والبلاغة والفصاحة النصيب الأوفى، ومن يتأمل ما أُثر عن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها يلحظ روح الحسين بن علي رضي الله عنهما مِنْ إيجاز القول وبلاغته، وكذا يستشعر البيت الذي فيه نشأتْ وتربتْ، خاصة تأثرها ببلاغة عمتها عقيلة بني هاشم زينب بنت علي رضي الله عنهما ومما سجلته كتب التاريخ من أقوالها:

روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: «جمعتنا أمنا فاطمة بنت الحسين فقالتْ: يا بَنيّ، إنه والله ما نال أحد من أهل السفه بسفههم ولا أدركوا ما أدركوه مِنْ لذاتهم إِلا وقد أدركه أهل المروءات بمروءاتهم، فاستتروا بستر الله»(١).

وقد كان بينها وبين عمر بن عبد العزيز موقف ينم عن بلاغتها وفصاحتها.

فقد روى ابن عساكر بسنده عن يحيى بن أبي يعلى قال: «لما قدم المال – يعني غلة الكتيبة من خيبر – وكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي بكر بن حزم(٢)، فقسمه – يعني على بني هاشم – أصاب كل إنسان خمسين ديناراً، فقال:

---

(١) تاريخ دمشق ٧٤/١٨ وتهذيب الكمال ٥١٩/٢٥ في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم رقم «٥٣٦٤».

(٢) هو أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم؛ محدث ولي المدينة أميراً مرتين، وكان قاضياً لعمر بن عبد العزيز، وله تراجم في جُل كتب الرجال.

فدعتني فاطمة بنت الحسين فقالت: اكتب، فكتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، لعبدالله عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت حسين، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك الله الـذي لا إله إلا هو، أما بعد فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما والاه، وعصم له دينه، فإن أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالاً من الكتيبة، ويتحرى بذلك ما كان يصنع مَنْ كان قبله من الأئمة الراشدين المهديين، فقد بلغنا ذلك، وقَسَّم فينا فوصل الله أمير المؤمنين وجزاه من والٍ خير ما جزى أحداً من الـولاة، فقـد كانـت أصابتنا جفوة، واحتجنا إلى أن يُعمل فينا بالحق فأُقسم لك بالله يا أمير المؤمنين، لقـد اختدم من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان لا خادم له، واكتسى مـن كان عارياً، واستنفق من كان لا يجد ما يستنفق ...»[1].

ومن أقوالها أيضاً ما وصفت به أبناءها أمام هشام بـن عبـد الملـك، روى ابـن عساكر بسنده عن مسلم بن يسار قال: «لما زوَّجت فاطمة بنت حسين ابنتها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[2]هشام بن عبد الملك، دخلـتْ عليـه هـي وسـكينة فقال هشام لفاطمة: صفي لنا يا بنت حُسين ولدك من ابن عمك وصفي لنـا ولـدك من ابن عمنا، قال: فبدأت بولد الحسن فقالتْ: أما عبد الله فسيدنا وشريفنا، والمطاع

(١) تاريخ دمشق ٧٤/١٨-١٩ .

(٢) كان لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان زوج فاطمة رضي الله عنها أربـع بنـات: عبـدة وعائـشة وأم سعيد ورقية، تزوجهن أربعة من الخلفاء على ترتيبهن الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك، ومعلوم أن رقية أمها فاطمة بنت الحسين فهي المرادة هنا .

فينا، وأما الحسن فلساننا ومدرهنا[١]، وأما إبراهيم فأشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شمائل وتقلعا ولونا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا مشى تقلع فلا يكاد وعقباه تقعان، وأما اللذان من ابن عمكم، فإن محمداً جمالنا الذي نباهي به، والقاسم عارضتنا التي نمتنع بها، وأشبه الناس بأبي العاص بن أمية عارضةً ونفساً فقال: والله لقد أحسنتِ صفاتهم يا بنت حسين .... »[٢].

(١) مدرهنا: يُقال دره عن القوم إذا تكلم عنهم ودافع.

(٢) تاريخ دمشق ١٧/٧٤ والقصة باختصار شديد في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٠ في ترجمة الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رقم «٤٨٦».

دررٌ من أقوال العلماء في فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها

قال عنها ابن كثير الدمشقي «ت٧٧٤هـ» في معرض كلامه عن أحد الأحاديث التي روتها:

« ... وأما فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب وهي أخت زين العابدين فحديثها مشهور، روى لها أهل السنن الأَربعة، وكانت فيمن قدم بها مع أهل البيت – بعد مقتل أبيها – إلى دمشق وهي من الثقات ...»(١).

وترجم لها ابن حِبان «ت٣٦٠هـ» في «الثقات» فقال: «فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: تروي عن أسماء بنت عميس روى عنها موسى الجهني، ماتت وقد قاربت التسعين سنة»(٢).

وقال عنها ابن حجر العسقلاني «ت٨٥٢هـ»: «فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية، زوج الحسن بن الحسن بن عليّ: ثقة من الرابعة ماتت بعد المائة وقد أَسنت د ت عس ق»(٣).

---

(١) البداية والنهاية، ٦/ ٨١

(٢) الثقات ٥/ ٣٠٠ رقم «٤٩٤٧» وقوله «وقد قاربت التسعين سنة» بعيد جداً عن الصواب كما وضحنا سالفاً والأصوب أنها قاربت السبعين سنة .

(٣) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١/ ٧٥١ رقم «٨٦٥٢». والرمز د: روى لها أبو داود، ت: روى لها الترمذي، عس: روى لها النسائي في مسند علي، ق: روى لها ابن ماجة القزويني.

وقد ترجم لها ابن حجر العسقلاني ترجمةً وافيةً جداً في كتابه «تهذيب التهذيب» وليس هنا مجال تفصيل ترجمته[1].

(١) تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦٩ ترجمة رقم «٢٨٦٢» وسوف يأتي تفصيل الترجمة في بيان من روى عنها ومن روت عنه.

الفصل الثاني

- مروياتها
- نصوص الأحاديث المروية عنها
- الأحاديث المسلسلة
- الزواج الميمون
- الزوج العزيز
- إشراقات من حياة الأسرة الكريمة
- عبد الله المحض ابن الحسن
- الحسن المثلث ابن الحسن
- إبراهيم الغمر ابن الحسن
- محمد الديباج ابن عبد الله بن عمرو

مروياتها

روت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها العديد من الأحاديث التي رواها جمعٌ من العلماء والمحدثين وإن كان جُل ما روته مُرسلاً خاصةً ما روته عن الصحابيّ الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه وعن جدتها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومعلوم أنها لم تلق بلالاً ولا جدتها فاطمة الزهراء[1].

وقد روت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها عن:

١ - أبيها: الحسين.

٢ - أخيها: علي «زين العابدين».

٣ - عمتها: زينب [2].

٤ - الصِّديقة عائشة بنت الصِّديق أبي بكر رضي الله عنهما.

٥ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٦ - أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

---

(١) توفيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بُعيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأشهر على الأرجح ستة أشهر فلا شك أن هناك انقطاعاً في روايتها عن السيدة فاطمة الزهراء.

(٢) ومعلوم وثابت أنها كانت مع أبيها رضي الله عنهما في كربلاء، ثم كانت مع عمتها السيدة زينب في الرحلة من الكوفة إلى الشام، ثم الاستقرار بعد ذلك مع زوجها وأخيها وأمها في المدينة التي كانت سكن أهل البيت رضوان الله عليهم بعد كربلاء.

وقد روى عن فاطمة بنت الحسين جمعٌ من الرواة من أبنائها والتـابعين فنـذكر منهم ممن روى عنها مباشرة أو بواسطة من أولادها:

١ - عبد الله «المحض» ابن الحسن «المثنى».

٢ - إبراهيم بن الحسن «المثنى».

٣ - حسين بن الحسن «المثنى».

٤ - محمد «الديباج» ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ومن أحفادها:

٥ - أم الحسن بنت جعفر بن الحسن «المثنى».

ومن التابعين:

٦ - أبو المقدام بن زياد روى عن أبيه وقيل عن أمه عـن الـسيدة فاطمـة بنـت الحسين رضي الله عنها.

٧ - زهير بن معاوية: وقد روى عن شيخ يُقال: هـو مـصعب بـن محمـد عـن فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

٨ - عمارة بن غزية.

٩ - عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه وهي خالتها.

١٠ - ومن جليل قدرها أن روى عنها زوجها الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط وهو في طبقتها كما ذكر غير واحد من علماء التراجم والحديث.

نصوص الأحاديث المروية عنها

١ - روى الترمذي بسنده عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صَلَّى على محمد وسَلَّم وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج صلى على محمدٍ وسلم، وقال: «ربِّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»[١].

٢ - روى ابن ماجة بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي قال: لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالتْ خديجة يا رسول الله: درت لبينة القاسم فلو كان الله أبقاه حتى يستكمل رضاعه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ تمام رضاعه في الجنة».

قالتْ: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون عليّ أمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن شئت دعوتُ الله تعالى فأَسمعك صوته» قالتْ: يا رسول الله بل أصدق الله ورسوله[٢].

---

(١) جامع الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما يقول عند دخول المسجد، رقم «٣١٤» ص٨٦ وقال الترمذي: حديث فاطمة حديثٌ حسنٌ، وليس إِسناده بمتصل وفاطمة بنت الحسين لم تُدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أشهراً. وقد صحح الألباني الحديث من طرق أخرى فهو صحيح لغيره، وكذا رواه ابن ماجة.

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصّلاة على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقم «١٥١٢» وقال الشيخ الألباني: ضعيف جداً.

٣- روى ابن ماجة بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أُصيب بمصيبة فذكر مصيبته فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدها كتب الله له من الأجر مثله يوم أصيب»(١).

٤- روى ابن ماجة بسنده عن الحسين بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عن أمه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا لا يلومن امرؤ إلا نفسه يبيت وفي يده ريح غمر»(٢).

٥- روى ابن ماجة بسنده عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أمه فاطمة بنت الحسين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تديموا النظر إلى المجذومين»(٣).

٦- روى الدارقُطني بسنده عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أخته(٤) فاطمة بنت الحسين أن رجلاً شهد عند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على رؤية

(١) سنن ابن ماجة، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة رقم «١٦٠٠».

(٢) سنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة، باب مَنْ بات وفي يده ريح غمر رقم «٣٢٩٦» والغمر هو الدسم والزهومة من اللحم. قال الألباني: حسن لغيره.

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب الجذام، رقم «٣٥٤٣» وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٤) في الحديث تصحيف واضح فمحمد بن عبد الله بن عمرو هو ابن فاطمة بنت الحسين (٤/٢١٢) وفيه «عن أمه فاطمة بنت الحسين، وهو في سنن الدار قطني أيضاً عن أخته (٢/١٧٠) بتحقيق اليماني وفي نسخة أخرى عن أمه، وفي مسند الشافعي (١/١٠٣) ونصب الراية (١/٤٤٤)، ومعرفة السنن =

هلال رمضان فصام أحسبه قال: وأمر الناس أنْ يصوموا، وقال: أصوم يوماً من شعبان أحب إليّ من أَنْ أفطرَ يوماً من رمضان[١].

٧- عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «للسائل حق وإنْ جاء على فرس»[٢].

٨- عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن فاطمة بنت الحسين عن حسين ابن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفسافها»[٣].

٩- عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها: إنا لله وإنا إِليه راجعون جَدَّد الله له من أجرها مثل ما كان يوم أصابته»[٤].

= والآثار للبيهقي (٣٠/٢٩٥).

(١) سنن الدارقُطني، كتاب الصيام، باب الشهادة على رؤية الهلال رقم ١٥ وهو مرسل.

(٢) المعجم الكبير ٣/١٣٠ رقم «٢٨٩٣».

(٣) المرجع السابق ٣/١٣١ رقم «٢٨٩٤» وانظر مسند الشهاب ٢/١٥٠ رقم «١٠٧٧».

(٤) المعجم الكبير ٣/١٣٠ رقم «٢٨٩٥» وفي سند هذا الحديث ذكر المصنف «ثنا هشام أبو المقدام عن أمه فاطمة بنت الحسين» وليس هشام بابن فاطمة وإنما هو يروي عن أمه وتُحَدِّثُ أمه عن فاطمة فلعله سهو من الناسخ.

١٠- عن عائشة بنت طلحة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيهـا أن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تطرقوا الطيرَ في أوكارها فإن الليل له أمان»(١).

١١- عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تديموا النظر إلى المجذومين»(٢).

١٢- عن عمارة بن غزية عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها أنَّ عبد الله بن عمرو جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أمن الكبر أن ألبس الحلة الحسنة ؟

قال: « لا » قال: فمن الكبر أن أركب الناقة النجيبة ؟ قـال: « لا » قـال: أفمـن الكبر أن أصنع طعاماً فأدعو قومي يأكلون عندي ويمشون خلف عقبي؟ قال: « لا » قال: فما الكبر؟ قال: «أَنْ تَسْفَه الحق وتغمص الناس»(٣).

١٣- روى اللالكائي بسنده عن عمر بن عبيد الله بن الحسن عن فاطمة بنـت الحسين عن عليّ قال: «إِياكم والخصومة فإنها تمحق الدين»(٤).

(١) المعجم الكبير ٣/ ١٣١ رقم «٢٨٩٦».

(٢) المرجع السابق ٣/ ١٣١ رقم «٢٨٩٧» وسبق إيراد الحديث في سنن ابن ماجة.

(٣) المعجم الكبير ٣/ ١٣٢ رقم «٢٨٩٨» وفي المعجم الأوسط مع اختلاف طفيف في اللفـظ ٩/ ٤٢ رقـم «٩٠٨٨».

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة ١/ ١٢٧ وهو أثر واضح أن فيه إِرسالاً؛ لأن فاطمة بنت الحسين لم تسمع من جدها علي بن أبي طالب.

١٤- روى أبو يَعلى بسنده عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن عليّ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «النعم كلها ظالمة أو جائرة»[1].

١٥- روى أبو يعلى بسنده عن شيبة بن نعامة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالتْ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل بَنِي أم عصبة ينتمون إِليه إِلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم»[2].

١٦- روى البزار بسنده عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِن الشياطين قد يئست أن تعبد ببلدي هذا «يعني المدينة» وبجزيرة العرب ولكن التحريش بينهم»[3].

---

(١) مسند أبي يَعلى بتحقيق حسين سليم أسد وقال عن الحديث إِسناده ضعيف ١/٣٧٩ رقم «٤٨٧».

(٢) مسند أبي يعلى ١٢/١٠٩ رقم «٦٧٤١» وعلق حسين أسد بقوله: إسناده ضعيف، قُلتُ: وهو مُرسل لأن فاطمة بنت الحسين لم تسمع من جدتها فاطمة الزهراء.

والحديث ذُكر في «العلل المتناهية» وقال عنه المصنف: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ابن حِبان: لا يجوز الاحتجاج بشيبة بن نعامة» ١/٢٦٠ رقم «٤١٨» ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/٤٢٣.

(٣) مسند البزار ٢/١٤٣ رقم (٥٠٥) وقال: «هذا حديث لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وأصل الحديث في صحيح مسلم ٤/٢١٦٦ بتحقيق عبد الباقي بلفظ «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب =

١٧ - وروى ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الله بن الحسن قال: سمعتُ أمي فاطمة بنت الحسين تنهي عن القزع(١).

١٨ - روى الشيباني بسنده عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن فاطمة بنت الحسين أخبرته عن عائشة أن فاطمة رضي الله عنها أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنها أول أهله لحقوقاً به(٢).

١٩ - روى محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله بسنده عن حسين ابن علي قال: حدثتني فاطمة بنت الحسين أن رجلاً قال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك. قال: أعني بكثرة السجود(٣).

٢٠ - وروي حديث بأسانيد مختلفة: «شرار أمتي الذين غُذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسامهم»(٤).

= ولكن في التحريش بينهم»

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥/٢٠٦ رقم «٢٥٢٧١». والقزع: حلق الرأس وترك مواضع من دون حلق والحديث أصله في البخاري ٥/٢٢١٤ ومسلم ٣/١٦٧٥ .

(٢) الأحاد والمثاني ٥/٣٥٨ رقم «٢٩٤٥» وهو في مسند أحمد ٦/٢٤٠، والمعجم الكبير ٢٢/٤١٣ من رواية فاطمة بنت الحسين أيضاً، وصحيح ابن حِبان ١٥/٤٠٢ .

(٣) وهو في المغني عن حمل الأسفار ١/١٠٢، وكذلك أصل الحديث في صحيح ابن حِبان ١/٤٤٣ ومصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٢٠ والمعجم الكبير ١٨/٥٨ .

(٤) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروي من حديث فاطمة بنت الحسين مُرسلاً قال الدارقطني في=

٢١- وأخرج أحمد في مسنده من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن عائشة قالتْ: كان أُسيد بن حُضير من أفاضل الناس وكان يقول: لو أني أكون كما أكون على أحوال ثلاث لكُنت حين أسمع القرآن أو أقرؤه وحين أسمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا شهدتُ جنازة[1].

٢٢- روت فاطمة بنت الحسين حديث رد الشمس وهو حديث أقل ما يُقال فيه: إنه ضعيف إن لم يكن موضوعاً، ونصه من طريق فاطمة بنت الحسين كما أورده ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوحى إِليه ورأسه في حجر علي، ولم يكن صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه وآله

= العلل: إنه أشبه بالصَّواب، ورواه أبو نعيم في «الحِلية» من حديث عائشة بإسناد لا بأس به وانظر تخريج أحاديث الإِحياء ٣/٥٢ ، والحديث رواه الحاكم ٣/٦٥٧ والطبراني في الأوسط ٧/٣٧٢ وفي مسند إسحاق بن راهويه بسنده عن أبي هريرة، وكذلك في مجمع الزوائد بسنده عن أبي هريرة، والبزار وفي سنده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (والجمهور على تضعيفه) .

(١) الإصابة ص٤٥ في ترجمة أُسيد بن حضير، والرواية فيها إرسال فأم المؤمنين عائشة وفاتها في سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين من الهجرة، ومولد فاطمة بنت الحسين بالتقريب سنة واحد وخمسين أو بعدها بعام أو عامين على أقصى تقدير، فلم تكن فاطمة بنت الحسين آنذاك من العمر ما يسمح لها بالتحمّل للعلم.

وسلم اللهم إِن كان عليٌ في طاعتك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فوالله لقد رأيتها غابت ثم طلعت بعدما غابت[١].

وعمار بن مطر في سند الرواية، وقد تكلم فيه علماء الرجال.

قال عنه ابن حِبان: عمار بن مطر الرهاوي: يروي عن ابن ثوبان وأهل العراق المقلوبات، يسرق الحديث ويقلبه، لا اعتبار بما يرويه إلا للاستئناس إليه.

وقال عنه العقيلي: عمار بن مطر الرهاوي يحدث عن الثقات بمناكير[٢].

وقال عنه ابن عديّ: أحاديثه بواطل.

وقال الدارقطني: ضعيف[٣].

(١) لسان الميزان ٤/ ٢٧٥ في ترجمة عمار بن مطر رقم «٧٧٧» . وانظر الكشف الحثيث ١/ ٥٢، ونقل عن ابن الجوزي قوله عن الحديث: «هذا حديث باطل».

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي ترجمة رقم «١٣٤٧» .

(٣) لسان الميزان ٤/ ٢٧٥ .

الأحاديث المسلسلة

ومن الأحاديث المسلسلة[١] والتي في سندها ثلاثة من الفواطم بعضهن عن بعض ما رواه أبو موسى الأصبهاني المدينيّ[٢] بسنده عن سيف بن عمر الأسدي التميمي عن سليمان بن المغيرة عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الأنبياء تخرج أنفسهم بالرَّشح» وبعد أن أغمي عليه قال: «بل الرفيق الأعلى» كأن الخيرة تُعاد. فإذا أطاق الكلام قال: «الصلاةَ الصلاةَ، إنكم لم تزالوا متماسكين ما صليتم جميعاً. الصلاةَ الصلاةَ» يوصي بها حتى مات فهي آخر ما سمع منه»[٣].

(١) التسلسل صفة من صفات الأسانيد، وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة، والتسلسل هنا أن الروايات كلها ورد فيها اسم فاطمة وكلهن هاشميات علويات قرشيات، وفاطمة بنت الحسين روت عن عمتها فاطمة بنت علي التي روت عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) هو أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني، محدث توفي سنة ٥٨١ هـ.

(٣) أولاً في الحديث سيف بن عمر التميمي البرجمي ويُقال: السَّعدي، ويقال: الضبيّ، ويقال: الأسدي الكوفي صاحب كتاب الردة والفتوح من الطبقة الثامنة من أتباع التابعين توفي في زمن الرشيد، وروى له الترمذي قال عنه يحيى بن معين: ضعيف الحديث، وفلس خير منه، وقال عنه أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي وقال عنه أبو داود: ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني ضعيف. وقال أبو أحمد بن عديّ: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يُتابع عليها، وهو إلى =

٢٣- وحديث آخر من المسلسلات أيضاً وفيه ست فواطم إِحداهن تروي عن الأخرى فقد روى الأصبهاني المديني أبو موسى بسنده عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر قُلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد «الصادق» قالتْ: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين حدثتني فاطمة وسَكينة ابنتا الحسين بن علي عن

= الضعف أقرب منه إلى الصدق.

وقال أبو حاتم بن حِبان: يروي الموضوعات عن الأثبات قال: وقالوا إنه كان يضع الحديث، روى لـه الترمذي حديثاً واحداً .... «انظر تهذيب الكمال : ١٢/ ٣٢٦ أما سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري، فهو من كبار التابعين من الطبقة السابعة توفي سنة ١٦٥هـ وهو ثقة ثبت روى لـه: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

وفي الحديث فاطمة بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله وهذا بلا شك مرسل لأن فاطمة بنت علي وُلدت بعد فاطمة الزهراء وتوفيت سنة ١١٥هـ ولها حديث في مسند أحمد عن أسماء بنت عميس رقم «٢٧٥٠٧-٢٧١٢٦» وهي من الطبقة الرابعة روى لها النسائي وابن ماجة في التفسير. قال عنها ابن حجر: ثقة في «تقريب التهذيب» ١/ ٧٥١، وقد تتبعت من تروي عنهم فلم أجد السيدة فاطمة الزهراء، بل قيل: إِنها لم تسمع من أبيها عليّ بن أبي طالب أيضاً.

وعلى هذا ففي الحديث إِرسال وضعف شديد ففيه سيف بن عمر التميمي المقدوح فيه من علماء الرجال. لكن فيه عبارات من أحاديث أخرى صحيحة، مثل «بل الرفيق الأعلى» وهو في صحيح ابن حبان ١٤/ ٥٨٤ وسنن النسائي ٤/ ٢٥٩ والمعجم الكبير ٢٣/ ٣٢ وكذلك «الصلاةَ الصلاةَ» فهي آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الأحاديث المختارة ٢/ ٤٢٠ والمستدرك ٣/ ٥٩ وصحيح ابن حبان ١٤/ ٥٧١ .

أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت «أَنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خُم: مَنْ كُنتُ مولاه فعلي مولاه وقوله عليه السلام لعليّ: أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام»[1].

(١) حديث «مَنْ كُنتُ مولاه فعليّ مولاه» وحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» كلاهما حديثان صحيحان: أما الأول فقد رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، باب فضل علي بن أبي طالب رقم «٣٧١٣»، وأخرجه أحمد في مسنده «٢/ ٦٤، ٦٧٠ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٦١ ، ١٣١٠ ، ٤/ ٣٠٦٢» وجمع ابن عُقدة طرق حديث «مَنْ كُنتُ مولاه» وأخرجه الحاكم مختصراً ومطولاً، وصحح الشيخ الألباني زيادة: «اللهم وال مَنْ والاه» من أربعة طرق كما في السلسلة الصحيحة رقم «١٧٥٠» أما حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» فقد رواه البخاري ومسلم. البخاري في كتاب المغازي باب غزوة تبوك رقم «٤١٥٤»، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب رقم «٢٤٠٤»؛ وفي كلا الحديثين إثبات فضيلة لعلي رضي الله عنه، ولا دليل في كلا الحديثين على نصٍ لخلافة ولا تفضيل لعلي على غيره من الصحابة إجمالاً ولا تفصيلاً .

أما حديث «من كُنت مولاه فعلي مولاه» فقد فصل العديد من العلماء قديماً وحديثاً الكلام حوله وحول لفظة «مولاه» لغةً ومعنىً في الحديث.

وأما حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» فانظر «مؤتمر بغداد» وتفسير السويديّ له، وكذلك تفصيل الباحث محمد سالم الخضر للحديث في كتابه «ثم أبصرت الحقيقة» على أنه ينبغي أن يُعلم أن منازل هارون في حياة موسى لم تكن لعلي في حياة الرسول بل ولا تصح له فهارون كان نبياً وموسى نبي وهارون مات في حياة موسى وكل ذلك لم يكن لعليّ فلم يكن علي نبياً في حياة الرسول ولا مات قبله، كما ينبغي النظر للموقف الذي قيلت فيه العبارة وهي تطييب لخاطر علي، كما أن غير علي =

والحديث كما يرى القارئ الكريم تروي كل فاطمة عن عمتها فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن تروي عن عمتها.

= استخلفه رسول الله على المدينة في غزوات أخرى، وإنما معنى الحديث أن بقاءك في المدينة يا علي واستخلافي لك عليها لا ينقص من قدرك كما لا ينقص قدر هارون عليه السلام استخلاف موسى له على قومه وعدم أخذه معه (والاستخلاف كان على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي: زوجاته). وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بمنزلة) فكلمة (منزلة) مشفوعة بحرف الجر (الباء) دلالة على وجه الشبه واحد من عدة أوجه أخرى ليس فيها الشبه ... بل أقوى من ذلك في التشبيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما (أنت يا أبا بكر مثل إبراهيم وعيسى ... وأنت يا عمر مثل موسى ونوح) فكلمة (مثل) أقوى في الدلالة واللغة من كلمة (بمنزلة) فتأمل !

الزواج الميمون

لعل حياة فاطمة بنت الحسين كأي امرأة تبدأ من زواجها وتكوينها البيت الأُسري الذي ينشأ فيه شباب الطاعة والإِيمان، ولقد كانت فاطمة كما سنرى نموذجاً للزوجة الوفية المخلصة، ثم قُدوة للأم الصالحة التي تعكف على تربية وتهذيب أولادها.

ولعل ما اتسمت به فاطمة من المزايا أهلتها لذلك: كونها تربت في بيت من خير البيوت فأبوها الحسين بن علي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.

ولقد ورثت فاطمة من أمها الحُسن والجمال والخفر والحياء، وكذا جدتها الجرباء بنت قسامة فقد كانت آيةً في الحُسن.

روى ابن عساكر بسنده وغيره بأسانيد مختلفة أن الحسن بن الحسن لما خطب إِلى عمه الحسين بن عليّ قال له الحسين رضي الله عنه: يا بن أخي، لقد انتظرتُ هذا منك انطلق معي، فخرج به حتى أدخله منزله، ثم أخرج إِليه بنتيه فاطمة وسُكينة فقال: اختر، فاختار فاطمة، فزوجه إِياها فكان يُقال: إن امرأة سُكينة مردودتها لمنقطعة الحُسن»[1].

(١) تاريخ دمشق ١٤/٧٤، وقد وردت هذه الرواية في عشرات المصادر بتفاوت في اللفظ ومن هذه المصادر عمدة الطالب، لابن عنبة ص١٦٥، والأصيلي في أنساب الطالبيين ص٦٢، واللباب في الأنساب للبيهقي ١/٣٨٥ ومعنى العبارة: أن امرأة تُترك من أجلها سكينة – مع ما عرف عنها من =

وفي رواية أخرى أن الحسن «المثنى» استحى فاختار لـه الحـسين رضي الله عنـه فاطمة وقال: «قد زوجتك فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

وكان هذا التزويج في السنة التي استشهد فيها الحسين، أي سنة واحد وسـتين من الهجرة، وليس من شك أن عبارة الحسين رضي الله عنه «فإنها أشبه الناس بـأمي فاطمة» دليل على مكانة فاطمة بنت الحسين في نفس أبيها، ولا يراد بالشبه هنا المظهر فهذا ليس بلازم، وجاز أن تجمع بين الأمرين: الشبه في الخُلُق والخِلْقة.

أما الخِلقة فقد دلت الآثار أنها كانت من الجمال بمكـان حتـى كانـت توصـف بالحور العين[٢].

أما الخُلُق: فسيأتي ما تميزت به من كريم السجايا في حياتها من خلال العديد من المواقف الحياتية التي عاشتها وعاصرتها.

ولعل الحديث عن أسرتها الجديدة: زوجها وأولادها يلقي الضوء على حياتهـا ودورها في رعاية وأولادها.

= جمال باهر – ما تكون إلا آية في الجمال.

(١) عمدة الطالب ص١٦٥، والأَصيلي في أنساب الطالبيين ص٦٢ .

(٢) العبارة في «الأصيلي» «وكانت تشبه الحور العين من جمالها» الأصيلي ص٦٣ .

الزوج العزيز

هو الحسن بن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب الهاشمي الملقب بالحسن «المثنى».

واختياره للزوجة الوفية فاطمة بنت الحسين يُعد أول زواج بين حَسنيّ وحسينية وكلاهما فاطميان هاشميان علويان.

ونسب فاطمة بنت الحسين هو الذي دعا المِسور بن مَخرمة ألا يجيب الحسن المثنى لمطلبه في تزويجه ابنته.

فقد روى الحاكم بسنده: «كتب حسن بن حسن إلى المسور يخطب ابنة له فقال: توافيني في العتمة، فلقيه، فحمد الله المسور وقال: ما من سبب ولا نسب ولا صهر أحب إِليَّ من نسبكم وصهركم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة شجنة مني يبسطني ما بسطها ويقبضني ما يقبضها، وإنه ينقطع يوم القيامة الأسباب إلا سببي، وتحتك ابنتها ولو زوجتك أغضبها ذلك فذهب عاذراً له»[1].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك رقم «٤٧٤٧» وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والرواية عند ابن عساكر بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: خطب الحسن بن الحسن إلى المِسور ابنته وكانت تحته فاطمة ابنة الحسين فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو خطبتْ على شسع نعلك لزوجتك، ولكن سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما فاطمة شُجنة مني يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها» فأنا أعلم لو كانت حية فتزوجتَ على ابنتها لأسخطها ذلك، فما كُنتُ لأسخط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» «تاريخ دمشق ٧٤/١٧».

فهذا الزوج العزيز الذي سكنت عنده فاطمة رضي الله عنها كانـت تلقـى منـه الحفاوة والتقدير ودليل ذلك حزنها عليه بعد ذلك.

وقد أُثر عنها قولها بعد وفاة زوجها الحسن:

وكانوا رجاءً ثم أمسوا رزية لقد عَظُمتْ تلك الرزايا وجَلَّت[1]

(١) تاريخ دمشق ١٦/٧٤ .

إشراقات من حياة الأسرة الكريمة

ضمت أسرة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها دُرَراً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلُّ إِنسان في هذه الأسرة الكريمة كان لفاطمة أكبر الأثر فيه وكذا تأثرت فاطمة بأسرتها، وقد كانت قدوة في الخير لا تعرف للشر وجهاً ولا موضعاً.

وأهم هؤلاء الذين ضمتهم أسرة فاطمة الزوج الغالي الحبيب الذي صاحب أباها الحسين الشهيد رضي الله عنه في «كربلاء» ثم عاد مثخناً بالجراح.

إنه الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ابن سِبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

كنيته : أبو محمد .

مسكنه : المدينة المشرفة .

إخوته : زيد، وطلحة، وأبو بكر، وعبد الله، وقد استشهد أبو بكر وعبد الله مع عمهم الحسين الشهيد في كربلاء.

---

(١) أخذنا في إيجاز ترجمة الحسن المثنى من البحث القيم الذي أعده الباحث في مبرة الآل والأصحاب: علي بن حمد التميمي وعنوانه الإمامان الحسن المثنى وابنه عبد الله سيرة عطرة وتاريخ مشرق وهو من إصدارات المبرة.

آباؤه وأجداده : خير آباء وأجداد فأبوه الحسن السِّبط هو وأخوه الحسين سيدا شباب أهل الجنة، وجده علي بن أبي طالب الخليفة الرابع وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

وجدته لأبيه: فاطمة الزهراء بنت سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمها خديجة بنت خويلد من سيدات نساء العالمين الأربع هي وابنتها الزهراء.

أما أعمام آبائه: فعم أبيه جعفر بن أبي طالب الشهيد الطيار.

وعم جده علي: حمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله، وسيد الشهداء.

وأنت أيها القارئ الكريم ترى كيف لهذه الشخصية التي نشأت في بيت خير ومروءة وإيمان فنالت الحظ الأوفر من الرعاية والتكريم والتقدير مما كان له أكبر الأثر في خُلقه وسيرته رضي الله عنه.

تزوج الحسن «المثنى» من فاطمة بنت الحسين، وأم موسى بنت عمر «الأطرف» ابن علي بن أبي طالب، وأم الفضل بنت محمد «ابن الحنفية» ورملة بنت سعيد بن زيد.

فانظر كيف صاهر الحسن «المثنى» أعمامه فتزوج ثلاثا من بنات أعمامه وهذا دليل على مكانته وقدره عند أعمامه.

وللحسن المثنى رواية للحديث النبويّ الشريف وقد روى عن أبيه الحسن بن علي وعن عبد الله بن جعفر وعن زوجته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهم.

وروى له النسائي في «السنن الكُبرى» حديثاً واحداً عن عبد الله بـن جعفـر في كلمات الفرج.

وقد مدحه غير واحد من العلماء فقد قال عنه الذهبي: وهو قليل الرواية والفُتيا مع صدقه وجلالته، وقد كان الحسن «المثنى» عابداً زاهداً كثير الدعاء فقيهاً.

مَرَّ بالعديد من المحن منها ما لاقاه في كربلاء مع عمه الحسين الشهيد وكوكبـة من أهل البيت رضوان الله عليهم، ثم ما كان من تدخل الحجاج بن يوسف الثقفـي في إِدخال عمر «الأَطرف» ابن علي بن أبي طالب وهو عـم الحـسن «المثنـى» معـه في صدقات آل علي، فلم يقبل الحسن المثنى ذلك، ورحل إلى عبد الملك آنذاك وشكا إِليه ما كان من الحجاج فكفاه أمره.

توفي الحسن المثنى رضي الله عنه سنة سبع وتسعين من الهجرة بعد حيـاة طيبـة مفعمة بالعلم والدين والمروءة وطيب السيرة.

وقد كان لفاطمة بنت الحسين من الحسن المثنى رياحين تفوح شذىً وأول هذه الرياحين:

عبد الله «المحض» ابن الحسن «المثنى»

أكبر ولد السيدة فاطمة بنت الحسين، وكنيته أبو محمد وقيل أبو جعفر ولقبه «المحض» لأن أباه وأمه هاشميان وهما أبناء عم.

وكان عبد الله المحض من أهل العلم والتقى والورع.

روى الحديث عن أمه فاطمة بنت الحسين، وعن أبي بكر بن حزم، وعبد الرحمن ابن الأعرج، وعكرمة، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

ومدحه غير واحد من العلماء فقال عنه يحيى بن معين:

عبد الله بن الحسن الذي يروي عن أمه ثقة، وقال ابن حجر العسقلاني عنه: ثقة جليل، وقال مصعب بن عبد الله النسابة المعروف: ما رأيتُ أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبد الله بن الحسن بن الحسن.

وقد روى حديثه: الترمذي، والنسائي، وابنُ ماجة وقد كان رضي الله عنه فقيهاً محباً للسلف الصالح.

جاء في «تاريخ دمشق» عن محمد بن القاسم الأسدي أبي إبراهيم قال: رأيتُ عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ذَكر قتل عثمان فبكى حتى بَلَّ لحيته وثوبه[1].

وقد اتصف عبد الله المحض بصفات السؤدد والكرم والمروءة والحلم.

---

(١) تاريخ دمشق ٢٩/٢٥٦ .

فقد روى ابن عساكر أن رجلاً سَبَّ عبد الله بن الحسن فأعرض عنـه عبـد الله فقيل له: لما لا تجيبه ؟

فقال: لم أعرف مساوءه، وكرهتُ بهته بما ليس فيه(١).

وروى ابن عساكر بسنده « قال يحيى بن معين: شتم رجلٌ عبد الله بـن الحـسن فقال: ما أنت كفوٌ لي فأَسبَّ ولا أنت عبدي فأشحّ»(٢).

ومن نوادر ولطائف الإخلاص في النصح، والدعوة للعفو ما رُوي في «تـاريخ دمشق» عن الأصمعي أنه قال: «عزم عبد الله بن علي(٣)على قتـل بنـي أميـة بالحجـاز فقال له عبد الله بن الحسن بن الحسن: يا ابن عم ! إذا أسرعتَ في قتل أكفائك فمـن تباهي بسلطانك ! فاعف يعف الله عنك، ففعل».

وروى الأصفهاني بسنده عن مصعب الزبيري قوله: «انتهى كل حُسن إلى عبد الله بن الحسن، وكان يُقال: من أحسن الناس ؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويقال: مَنْ أفضل الناس ؟ فيقال: عبد الله بن الحسن ويُقال: من أقول الناس ؟ فيقال: عبـد الله بن الحسن»(٤).

---

(١) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٨ .

(٢) تاريخ دمشق ٢٩/ ٢٥٨ .

(٣) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس: قائد قوات الدولة العباسية، قُتل أيام أبي جعفر المنصور.

(٤) مقاتل الطالبيين ص ١٦٠ .

وكان عبد الله بن الحسن يلقى الرعاية والتكـريم مـن الحكـام والخلفـاء وأولي الأمر لجلالته وقدره، كذا كان يعامله عمر بن عبد العزيز لما يدخل عليه يرحـب بـه ويُدنيه من مجلسه(١).

ومَرَّ عبد الله بن الحسن مع إِخوته الحسن «المثلث» وإِبراهيم «الغمر» وأخيه من أمه محمد «الديباج» ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بمحنـة شـديدة بلغـتْ ذروتها لما أمر أبو جعفر المنصور بحبسهم في السجن ظلماً وعدواناً حتى قتلهم جميعـاً سنة ١٤٥هـ على الظالمين من الله ما يستحقون.

ولعبد الله المحض ذرية تكاثرت في كل البلدان فكان مـنهم الأدارسـة في بـلاد المغرب، وأمراء مكة حتى القرن العاشر الهجري.

وقد مَرَّ رحمة الله عليه بمحنةٍ شديدةٍ وبلاء؛ ليرفع الله من قدره مـصداقاً لقـول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ عظم الجزاء من عظم البلاء، وإِنَّ الله إذا أَحبَّ قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السُّخط»(٢).

وقد كانت محنته هو وإِخوته الحسن «المثلث»، وإبراهيم «الغمـر»، ومحمـد بـن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وأخيه لأمه الملقب بالديباج في عهد أبي العباس السَّفاح ثم أبي جعفر المنصور الذي حبسهم جميعاً في سـجنه، وقـد هلـك جُـل بنـي الحسن «المثنى» في السجن، وقد تفنن أبو جعفر المنـصور في قتـل كـل واحـدٍ مـنهم

(١) المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٢) رواه الترمذي رقم «٢٣٩٦» كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء وصححه الألباني .

وتعذيبه بلون من العذاب يخالف غيره، فمات في الحبس سنة مئة وخمس وأربعين عبد الله المحض، والحسن «المثلث»، وإبراهيم «الغمر» وكلهم بنو الحسن «المثنى»، ومحمد بن عبد الله أخوهم لأمهم فاطمة بنت الحسين.

ولستُ أُطيلُ هنا فيما لاقاه عبد الله «المحض» وإِخوته من عذاب ومحنة في سجنهم إلا أني أنقل من وصف ابن كثير لحالهم: «وقَلَّ من خرج منهم من الحبس وقد جعلهم المنصور في سجن لا يسمعون فيه أذاناً، ولا يعرفون فيه وقت صلاة إلا بالتلاوة، ثم بعث أهل خراسان يشفعون في محمد بن عبد الله العثماني، فأمر به فضربتْ عنقه وأرسل برأسه إلى أهل خراسان لا جزاه الله خيراً»(١).

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٨١ وأوصى القارئ الكريم بقراءة كتاب «الإمامان الحسن المثنى وابنه عبد الله سيرة عطرة وتاريخ مشرق» من إصدارات مبرة الآل والأصحاب إعداد الباحث في المبرة: علي بن حمد التميمي.

الحسن «المثلث»

هو الحسن بن الحسن بن الحسن السِّبط ولقبه «المثلث» له رواية في الحديث عن أبيه وأمه، وروى عنه فضيل بن مرزوق، وعمر بن شبيب، ومحمد بن أبي سارة وكان ممن توفي في السجن مع إخوته من بني الحسن المثنى وكان عمره عند وفاته ثمانٍ وستين سنة ومن أقواله الدالة على بليغ عبارته وقوة إيمانه وتفقهه قوله لرجل ممن يغلو فيهم: «ويحكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا، وإنْ عصينا الله فأبغضونا، لو كان الله نافعاً بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك أقرب الناس إليه أباه وأمه»[1].

وقد مَرَّ بنا كيف وصفته فاطمة بنت الحسين أمه لهشام بن عبدالملك لما قالت له: «أما الحسن فلساننا».

أما مكانته عند العلماء فعلى الرغم من قلة الرواية عنده إلا أن جُل العلماء وثقوه، فقد ذكره ابن حِبان في «الثقات» وابن شاهين في «الثقات» وقال: وثقه ابن معين وقد روى له ابن ماجة حديثاً واحداً فيمن بات وفي يده ريح غمر[2].

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٠ رقم «٤٨٦».

(٢) المصدر السابق ٧/ ٧٢ رقم «١٦٩» وقد سبق الحديث وهو في سنن ابن ماجة رقم «٣٢٩٦» كتاب الأطعمة باب من بات وفي يده ريح عمر، وقال الألباني حسن لغيره، وفي غيره من كتب السنن «سنن الترمذي، والدارمي والمعجم الكبير ... بألفاظ مختلفة.

وقال عنه ابن حِبان: «الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب من قُرَّاء أهل البيت وعبادهم ...»(١).

وقد تجلت رعاية الأم وتربيتها لأبنائها في غرس المحبة بينهم فقد كان كل منهم يحب أخاه ويؤثره على نفسه، وكان الحسن «المثلث» خير نموذج لذلك.

قال الأصفهاني: «لما حُبس عبد الله بن الحسن آلى أخوه الحسن بن الحسن ألا يَدّهِن ولا يكتحل ولا يلبس ثوباً ليناً، ولا يأكل طيباً، ما دام عبد الله على تلك الحال ... »(٢).

تلك كانت أخلاق هذا العابد الزاهد أحد مَنْ ربتهم وتولت رعايتهم فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

---

(١) مشاهير علماء الأمصار ١/ ٦٢

(٢) مقاتل الطالبيين ص١٧١ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

إبراهيم «الغمر»

هو إبراهيم بن الحسن «المثنى» أحد الإخوة الثلاثة التي أمهم فاطمة بنت الحسين، لُقب بالغمر لكثرة جوده، وكنيته أبو الحسن، ويُقال أبو إسماعيل وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من ضمن مَنْ حبسهم المنصور وعذبهم، وتوفي في السجن معهم سنة مئة وخمس وأربعين، وكان عمره تسعاً وستين سنة.

وكان أبو العباس السفاح يقدمه في زمانه.

ولقد نال ولده وذريته من العذاب والقتل على يد المنصور الدوانيقي، فقد كان من ولده محمد وأمه أم ولد اسمها عالية، وكان يُقال له: الديباج الأصفر لكمال حُسنه، ولما أمسك به المنصور الدوانيقي سأله: أأنت الديباج الأصفر ؟ قال: أجل قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتُ مثلها أحداً من أهلك ثم أمر به فوضع داخل أسطوانة بنوها حوله، ثم أغلقوها حول وجهه وترك فيها حياً حتى مات[1].

---

(١) انظر أولاً: تاريخ الإسلام للذهبي أحداث سنة أربع وأربعين ومئة، والبداية والنهاية ١٠/ ٨٢ و انظر مقاتل الطالبيين ص١٧٣-١٨١ ط مؤسسة الأعلمي، والأصيلي في أنساب الطالبيين ص١١٢ ومنتهى الآمال ١/ ٣٥٨ ط الدار الإسلامية، بيروت ومكتبة الفقيه، الكويت، وعمدة الطالب في آل أبي طالب ص٢٨٣ ط جُل المعرفة.

ولإبراهيم الغمر موقف يدل على حُسن تصرفه وذكائه فقد كان السفاح كثيراً ما يسأل عبد الله المحض عن ابنيه محمد وإبراهيم[١]، فشكا عبد الله ذلك إلى أخيه إِبراهيم الغمر، فقال له إبراهيم: إذا سألك عنهما فقل: عمهما إبراهيم أعلم بهما فقال لـه عبـد الله: وترضى ذلك ؟ قال: نعم. فسأله السفاح عن ابنيه ذات يوم فقال: لا علم لي بهما وعلمهما عند عمهما إبراهيم، فسكت عنه ثم خلا بإبراهيم فسأله عن ابني أخيه فقال له: يا أمير المؤمنين أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه؟ فقال: بـل كما يكلم الرجل ابن عمه. فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن كان الله قد قـدر أن يكـون لمحمد وإبراهيم من هذا الأمر شيء أتقدر أنت وجميع مَنْ في الأرض على دفع ذلك؟ قال: لا والله، قال: وأرأيت إن لم يقدر لهما من ذلك شيء أيقدران ولو أن أهل الأرض معهما على شيء منه ؟ قال: لا. فقال له: فمالك تنغص على هذا الـشيخ النعمـة التـي تنعمها عليه ؟ فقال: السفاح: والله لا ذكرتهما بعد هذا. فلم يذكر شـيئاً مـن أمرهمـا حتى مضى لسبيله[٢].

وقد مدح العلماء إبراهيم الغمر فقيل فيه: «وكان سيداً شريفاً روى الحديث»[٣].

(١) محمد «النفس الزكية» وأخوه إبراهيم ابنا عبد الله المحض وكانا خرجا على السفاح ودولته ولكن ظهر الخروج بالحرب في عهد المنصور الدوانيقي وقتلا سنة ١٤٥هـ.

(٢) انظر عمدة الطالب ص٢٨٣،٢٨٥ وتلك الرواية أيضاً فيها الحسن المثلث مكان إبـراهيم الغمـر عنـد المِزي في تهذيب الكمال، في ترجمة الحسن بن الحسن السِّبط.

(٣) انظر العبارة بنصها في «الأصيلي» ص١١٢، وعمدة الطالب ص٢٨٣ ط جُل المعرفة.

وقال عنه عباس القمي: «وكان من أصحاب الفضائل الكثيرة والمكارم الشهيرة»(١).

هؤلاء هم الذكور من ولد الحسن المثنى وأمهم فاطمة بنت الحسين.

روى ابن الطقطقي بسنده عن أبي محمد قاسم بن عبد الرزاق قال: جاء منظور بن زبان إلى الحسن بن الحسن «وهو جده من أمه» فقال: لعلك أحدثت بعدي أهلاً ؟ قال: نعم تزوجتُ بنت عمي الحسين بن علي عليه السلام فقال: بئس ما صنعتَ، أما علمتَ أن الأرحام إذا التقت أضوت، كان ينبغي لك أن تتزوج في العرب. قال الحسن: فإن الله قد رزقني منها ولداً. فقال: أرنيه فأخرج إليه عبدالله المحض، فسر به وفرح وقال: أنجبتَ والله، هذا الليث عاد ويعدى عليه قال: فإن الله قد رزقني منها ولداً آخر، قال: فأرنيه، فأخرج إليه الحسن «المثلث»، فسر به، وقال: أنجبتَ والله، وهو دون الأول. قال: فإن الله قد رزقني منها ولداً آخر. قال: فأرنيه، فأخرج إليه إبراهيم «الغمر»، فقال: لا تعد إليها بعد هذا(٢).

وهي رواية دالة على مكانة هؤلاء الثلاثة.

ومن بنات الحسن «المثنى» من فاطمة بنت الحسين زينب وأم كلثوم(٣).

---

(١) منتهى الآمال ١/ ٣٥٨ وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد «٦/ ٤٥» وهو جد السادة الطبطبائيين.

(٢) الأصيلي ص١١٢ .

(٣) لم تفصل لنا كتب التواريخ والتراجم الكثير عن حياتها سوى أن زينب عقد عليها أحد خلفاء بني أمية .

* أما أبناء فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان منهم: محمد «الديباج»، والقاسم، ورقية.

محمد «الديباج»

هو محمد بن عبد الله بن عثمان بن عفان، لُقب بالديباج لحسن وجهه وهو أخو عبد الله المحض والحسن المثلث وإبراهيم الغمر لأمهم.

وكان محمد هذا باراً بأخيه عبد الله «المحض».

روى الخطيب البغدادي عن عبد الله بن الحسن «المثنى» أَنه قال: «أبغضتُ محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان أيام وُلد بغضاً ما أبغضته أحداً قط فلما كبر وبرني أحببته حباً ما أحببته أحداً قط»(١).

ولمحمد رواية في الحديث فقد روى عن أبيه، وأمه، وخارجة بن زيد، وطاوس وأبي الزناد، والزهري، ونافع، وغيرهم، وحَدَّث عنه جماعة، ووثقه النسائي(٢) وابن حِبان؛ وكان محمد جواداً كريماً مدحه الشعراء. قال الزبير بن بكار: أنشدني سليمان بن عباس السَّعدي لأبي وجدة السَّعدي يمدحه:

أتاك المجد من هنا وهناك ... وكنت له بمعتلج السيول

فما للمجد دونك من مبيت ... وما للمجد دونك من مقيل

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٢٧٦، ومختصر تاريخ دمشق ١/٣٠٣١ وانظر أيضاً: الإمامان الحسن المثنى وابنه عبدالله سيرة عطرة وتاريخ مشرق ص٤٦

(٢) قال مرة: ثقة، وفي موضع آخر: ليس بالقويّ وانظر «تهذيب الكمال» ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو رقم «٥٣٦٤».

ولا ممض وراءك تبتغيـــــــه ولا هو قابل بك من بديـــل[1]

ومن دلائل محبة عبد الله المحض لأخيه محمد أنه حُبس معهم في سجن الهاشمية وعُذب وجُلد بالسياط، وقُتل معهم علي يد المنصور الدوانيقي، وقد وَجَـدَ عبـد الله المحض عليه أثناء عذابه وجداً شديداً.

روى الأصفهاني بسنده عن محمد بن هاشم بن البريد مولى معاوية قال: «كُنت بالربذة فأتي ببني الحسن مغلولين، معهم العثماني[2] كأنه خلق من فضة فأقعدوا، فلـم يلبثوا أن خرج رجل من عند أبي جعفر المنصور فقال: أين محمد بن عبد الله العثماني ؟ فقام فدخل فلم نلبث أن سمعنا وقع السِّياط. قال: فأُخرج كأنه زنجـي قـد غَـيَّرت السِّياط لونه، وأسالت دمه، وأصاب سوط منها إحـدى عينيـه فـسالت، وأقعـد إلى جنب أخيه عبد الله بن الحسن فعطش فاستسقى، فقال عبد الله بن الحسن: مَنْ يسقي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماءً ؟ فتحاماه الناس، وجاء خراسـاني بـماء فسلمه إليه فشرب ... »[3] .

(١) انظر تاريخ الإسلام ٩/ ٢٧٤ .

(٢) يقصد محمد «الديباج» ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

(٣) مقاتل الطالبيين ص١٩٧ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، وتاريخ الإسلام ١/ ١٠٣٦ .

وقال عنه الأصفهاني في ابتداء الترجمة له: «وإنما ذكرنا خبره معهم، لأنه كان أخاهم لأمهم، وكان هوى لهم، وكان عبد الله بن الحسن يحبه محبة شديدة فقتل معه لما قُتل»(١).

وكان يقدر العلماء فمن أقواله: «ما رأيتُ مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتر وهم يخوضون، فإن تكلم أو سُئل عن شيء أحسن الجواب»(٢).

وقال عنه الذهبي: في «تاريخ الإسلام» كان سمحاً جواداً سرياً ذا مروءة وسؤدد ... »(٣).

ولعل تلك الرواية التي رواها ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالي تبين أثر التربية التي أولتهم إياها أمهم فاطمة بنت الحسين.

«أنه لما كان أبناء فاطمة بنت الحسين من الحسن المثنى وعبد الله بن عمرو في السجن أعطى السَّجان عليّ بن الحسن «المثلث» وسادة فقال: ضع رأسك عليها توطأ بها، فآثر بها أباه الحسن «المثلث» فقال له أبوه: يا بنيّ، عمك عبد الله بن الحسن أحق بها، فبعث بها إليه، فقال عبد الله: يا أخي، أخونا هذا البائس الذي ابتلي بسببنا وصار

(١) مقاتل الطالبيين ص١٨٣.

(٢) تهذيب الكمال في ترجمة عطاء بن أبي رباح رقم «٣٩٣٣» وتاريخ الإسلام ١/ ٨٧٩ في ترجمة عطاء أيضاً.

(٣) تاريخ الإسلام ١/ ١٠٩١ في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

إلى ما صار إِليه من الضربِ أحق بها، يعني محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فأرسل بها إِليه وقال: إنك رجل أحق أن تكون هذه الوسادة تحت رأسك، فأخذها فكانت تحت رأسه»[١].

تلك كانت نبذة يسيرة عن حياة أولئك الرجال الأفذاذ الذين ربتهم السيدة فاطمة بنت الحسين، ولو تطرقنا لذريتهم لوجدنا عجائب وفرائد في التقوى والصلاح لكن فيمن نقلنا من سيرهم الكفاية لمن أراد الله له الهداية.

(١) بتصرف يسير من تاريخ دمشق ٥٣/ ٣٩٠.

الفصل الثالث

شبهات وردود

- زواج فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من عبد الله «المطرف»

- الرد على علي محمد علي دخيل صاحب «أعلام النساء» في إنكاره للزواج بين فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها وعبد الله العثماني.

الشبهة الأولى: انحراف الزبير بن بكار وعمه على بني هاشم

الشبهة الثانية: العداوة بين بني هاشم وبني أمية

الشبهة الثالثة: عدم تعيير المنصور لأبناء فاطمة بذلك

الشبهة الرابعة: عدم ذكر محدثي الشيعة لهذا الزواج

الشبهة الخامسة: إنكار غَيرة يزيد بن عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

الشبهة السادسة: الوصية

خاتمة

شبهات وردود

زواج فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تزوجت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد وردت أخبار هذا الزواج الميمون في جُل كتب التاريخ والأنساب وولدت لعبد الله محمداً الديباج ورقية والقاسم.

وقد أقر بهذا الزواج جُل العلماء من أهل السنة وغيرهم.

لكن شذ بعض العلماء فأنكروا ذلك الزواج لعللٍ واهية وشُبه لا أساس لها من الصحة.

وقبل الولوج في بيان هذه الشُّبه وكشفها أورد أولاً الروايات في زواجها رضي الله عنها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

- روى ابن عساكر بسنده عن أبي أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: قال أَبي: قال أبو عبد الله: قدم حنظلة بن قسامة الطائي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابنته زينب ابنة حنظلة وأخته الجرباء بنت قسامة، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، فتزوج زينب بنت حنظلة أسامة بن زيد وتزوج طلحةُ الجرباءَ بنت قسامة ومات طلحة، ولم يكن له ولد من الجرباء غيرها[١]، وتزوجها[٢] الحسن بن

(١) أيّ ولدت له الجرباء أم إسحاق.

(٢) أي تزوج أم إسحاق بنت طلحة «فالضمير عائد عليها» .

علي وخلف عليها الحسين بعده فولدت له فاطمة بنت الحسين، فكانت فاطمة عند الحسن بن علي[١] فهي أم عبد الله بن الحسن[٢] والحسن بن الحسن[٣] وإبراهيم بن الحسن[٤] ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له الديباج محمد بن عبد الله ثم خلف عليها[٥] ابن أبي عتيق البكري .... فولدت له أمينة أم إسحاق بن طلحة»[٦].

وروى ابن عساكر أيضاً روايات أخرى في بيان هذا الزواج وأورد هنا رواية واحدة وفيها الكفاية.

(١) أيّ الحسن المثنى أَول أَزواجها كما سبق وأسلفنا .

(٢) هو عبد الله «المحض» .

(٣) هو الحسن «المثلث» .

(٤) هو إبراهيم «الغمر» .

(٥) هنا غموض في الرواية لزم بيانه فالمراد بخلف عليها أي على «أم إسحاق بنت طلحة» لا ابنتها فاطمة بنت الحسين، «وابن أبي عتيق» هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق فقد كان محمد بن عبد الرحمن يلقب بأبي عتيق فابنه عبد الله ابن أبي عتيق والبكري نسبه إلى أبي بكر الصِّديق «فولدت له أمينة» أي ولدت أم إسحاق أمينة من عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، ثم في العبارة سقط فالصواب «فولدت له أمينة [من] أم إسحاق [بنت] طلحة» هذا هو الصَّواب والله أعلم .

(٦) تاريخ دمشق ١٣/٧٤ .

روى ابن عساكر بسنده عن إسحاق بن محمد المسيبي قال: قال عبد الله بن الحسن لقد زَوَّجتُ عبد الله بن عمرو وما في الدنيا أبغض إليّ منه، ثم ما في الدنيا اليوم أحد أحب إِلي من ابنه محمد»[١].

وفي «تهذيب الكمال» ذكر المِزي فيمن روى عن السيدة فاطمة بنت الحسين قال: «روى عنها ابناها إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ... وابنها عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ... وابنها محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج ... »[٢].

وقال الذهبي في ترجمة الديباج: «أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو بن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالدِّيباج لحسنه ... حَدَّث عن أمه فاطمة بنت الحسين ..»[٣].

(١) تاريخ دمشق ١٥/٧٤ والمراد من الرواية أن عبد الله بن الحسن هو الذي زَوَّج أمه فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لأنه أكبر ولدها وكان بها باراً، وفي رواية تالية لتلك «وقال عبد الملك في حديثه: زوجها إِياه ابنها عبد الله بن الحسن أرسلتْ إليه وهو بسويقة أَن أقدم زوجني فقدم على حمار فزوجها طاعة لها وبراً بها» «تاريخ دمشق ١٥/٧٤» .

(٢) تهذيب الكمال ١١/٧٥١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٦/٢٢٤ وانظر أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي حوادث «١٠١-١٢٠هـ» ص٤٤٢ ترجمة رقم «٥٢٧» لفاطمة بنت الحسين .

قال الذهبي في تاريخه: «قال الزبير[١] وغيره: مات الحسن بن الحسن عن فاطمة فتزوجها عبد الله «المطرف»، ويُقال: أصدقها ألف ألف درهم: قال ابن عيينة: بقيت فاطمة إِلى سنة نَيِّف عشرة ومائة، ويُروى أنها وفدت على هشام بن عبد الملك»[٢].

وجاء في «مقاتل الطالبيين» «أن فاطمة بنت الحسين لما خطبها عبد الله أَبَتْ أن تتزوجه فحلفت أمها عليها أن تتزوجه، وقامتْ في الشمس، وآلت ألا تبرح حتى تتزوجه ... »[٣].

وأورد مصعب الزبيري ما يثبت زواج فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال: «وولدت له محمداً الدِّيباج؛ والقاسم لا عقب له ورقية بني عبد الله بن عمرو فكان عبد الله بن الحسن وهو أكبر ولدها يقول: «ما أبغضتُ بغض عبد الله بن عمرو أحداً، وما أحببتُ حُب ابنه محمدٍ أخي أحداً»[٤].

وأورد أيضاً مصعب الزبيري في كلامه عن نسب وولد عثمان بن عفان «**ومحمد الأصغر** بن عبد الله كان يُقال له «الديباج» مِن حُسن وجهه مات أو قُتل في حبس المنصور زمان محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن **والقاسم** ورقية **ابني عبد الله بن**

(١) المراد الزبير بن بكار علامة النسب المعروف .

(٢) تاريخ الإسلام مرجع سابق ص٤٤٢ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص١٨٣ .

(٤) نسب قريش ص٥٢ .

عمرو، وأمهم فاطمة **بنت الحسين** بن علي بن أبي طالب وإخـوتهم لأمهـم: عبـد الله والحسن، وإبراهيم، بنو حسن[١] بن علي بن أبي طالب ...»[٢].

أما ما أورده جمعٌ من علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية في ثبوت زواجها من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

فأورد من ذلك:

ذكر الشيخ عباس القمي في مواضع متفرقة من كتابه «منتهى الآمال» ما يثبـت أن فاطمة بنت الحسين تزوجت بعبد الله بن عمرو بن عثمان بـن عفـان وولـدت لـه محمداً الديباج.

فمن ذلك قول الشيخ عباس القمي في ذكره ما لاقـاه بنـو الحسن المثنـى مـن تعذيب في سجن المنصور الدوانيقي ومعهم أخوهم محمد الديباج ابـن عبـد الله بـن عمرو.

قال: «خاتمة في ذكر مقتل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بـن أبي طالـب عليه السلام ومقتل ولديه محمد وإبراهيم ... اجتمع رهط مـن بنـي العبـاس وبنـي هاشم في الأبواء وفيهم: أبو جعفر المنصور، وأخواه السفاح وإبراهيم بن محمد وعمه

(١) الصواب «بنو حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب» ولعله سهو من المحقق.

(٢) نسب قريش ص١١٤.

صالح بن علي، وعبد الله المحض، وولـداه محمـد وإبـراهيم وأخـوه محمـد الـدِّيباج وغيرهم ..»[١].

وقال أيضاً في قصة سجنهم: «وهنـاك وضـع بنـو الحـسن بـالقيود والأَغـلال والسلاسل وخرجوا ومعهـم محمـد الـدِّيباج أخـو عبـد الله المحـض لأمـه مغلـولاً كذلك ...»[٢].

وقال أيضاً «قدم الحرس ببني الحـسن الربـذة، وتركـوهم هنـاك تحـت أشـعة الشمس ثم حضر رجل من قبل المنصور يقول: مَنْ هو محمد بن عبـد الله بـن عـثمان فلما أَظهر محمد الديباج نفسه أخذه الرجل إلى المنصور ... وكان العطش قد بلغ مـن محمد مبلغه فطلب شربة ماء وكان الناس يحذرون الرحمة بهـم خـشيةً مـن المنـصور فصاح عبد الله، مَنْ يسقى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة ماء ؟

ويروي سِبط ابن الجوزي ... وكان محمد من أحـسن النـاس صـورةً وشـمائل وهذا سبب تلقيبه بالديباج، وقد اقتلع السوط إحدى عينيه، ثم قيدوه وجاؤوا به إلى أخيه عبد الله وكان محمد إذ ذلك يشكو من العطش الـشديد، فلـم يجـرؤ أحـد عـلى تقديم الماء له، فصاح أخوه: يا معشر المسلمين، أيموت مسلم مـن أبنـاء النبـي مـن العطش وأنتم تمنعونه الماء ؟ »[٣].

(١) منتهى الآمال ١ / ٣٧٢ .

(٢) منتهى الآمال ١ / ٣٧٥ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٣٧٥،٣٧٦ .

وهكذا دون تصريح يذكر أن محمداً الديباج «العثماني» أَخو عبد الله المحض لأمه.

وذكر ابن الطقطقي «ت٧٠٩هـ» النسابة في كتابه «الأصيلي في أنساب الطالبيين» زواج فاطمة بنت الحسين أيضاً من عبد الله بن عمرو قال: «وبالإسناد الآتي مرفوعاً إلى يحيى قال: حدثني موسى بن عبد الله حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب – عليه السلام – خلف فاطمةَ بنت الحسين عليه السلام عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولد له»[1].

وفي «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» لابن عنبة ت٧٤٨ هـ وهو من كبار نسابي الشيعة ذكر المحقق في حاشية ص١٨٨ قال: «وكانت فاطمة تزوجت بعد الحسن المثنى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي ... فولدت له أولاداً منهم محمد المقتول مع أخيه عبد الله ويقال له: الديباج والقاسم ورقية بنو عبد الله بن عمرو»[2].

وكذلك ذكر هذه المصاهرة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه «أنساب الأشراف»[3].

(١) الأصيلي ص٦٥ .

(٢) عمدة الطالب حاشية ص١٨٨ .

(٣) أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٩٨ طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، بتحقيق محمد باقر المحمودي ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م .

* والعجيب بعد كل ما سلف أن تجد أحداً ينكر هذا الزواج بعـد ثبوتـه عنـد المؤرخين وأهل السير وعلماء الأنساب الذين سبق بيان طرف من أقوالهم.

الرد على شبهات صاحب «أعلام النساء»:

فهذا علي محمد علي دخيل في كتابه «أعلام النساء» ينكر زواج فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان معتمداً على علل وأسباب واهية لا تثبت أمام البحث العلمي الدقيق، فمن هذه الشبهات:

الشبهة الأولى: انحراف الزبير بن بكار وعمه على بني هاشم.

ومن هذه الأدلة التي ذكرها :

١ - الرواية في زواجها من عبد الله بن عمرو من طريق الزبير بن بكار عن عمه مصعب «وانحرافهما[(١)] معلوم عن أهل البيت عليهم السلام وعداوتهما واضحة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر ذلك جُل مَنْ ترجم لهما»[(٢)].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

أولاً: لو أننا أغفلنا روايات النسابين والعلماء وأهل التراجم والتاريخ لكونهم من آل الزبير أو من بني أمية لوجب علينا طرح كم هائل من تراثنا.

مثل: نسب قريش لمصعب الزبيري، والموفقيات وجزء من نسب قريش للزبير بن بكار ... وغيرها من المصنفات.

---

(١) أي انحراف مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار، وكلاهما من علماء الأنساب الثقات وقد ذكر مصعب الزبيري زواج فاطمة من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. (نسب قريش ص٥٩).

(٢) أعلام النساء، محمد علي دخيل ص٣٨٣ .

ثانياً: زواج فاطمة بنت الحسين نقلها لنا آخرون غير الزبير بن بكار ومصعب الزبيري.

وهؤلاء العلماء من الكثرة بمكان بحيث نرى استحالة تواطئهم على الكذب، أو حتى عدم التمحيص في نقل الأخبار، أو حتى استحالة اجتماعهم على بغض أهل البيت والعلويين خاصة، مع اختلاف أزمنتهم وبلدانهم ومذاهبهم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن زواج فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان؛ ذُكر في أكثر من ثلاثين موضعاً من المراجع الموثوقة والمصادر وأمهات الكتب والتراجم ومصنفات الأنساب.

وقد سلف وذكرنا من هذه المصنفات.

«الأصيلي في أنساب الطالبيين» لابن الطقطقي ت٧٠٩هـ

والذي حققه: مهدي الرجائي وهو من كبار محققي الشيعة المعاصرين.

و«أنساب الأشراف» الجزء الثاني الذي حققه محمد باقر المحمودي وطبعته مؤسسة الأعلمي للمطبوعات هذا بخلاف ما ردده مِراراً الشيخ عباس القمي في «منتهى الآمال» وسبق ونقلناه بنصه.

وسوف أورد في الملاحق نصاً من كتاب «شجرة طوبى» لمحمد مهدي الحائري وفيه بيان ثبوت ذلك الزواج من واحد من علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فهل سيقدح فيه محمد علي دخيل أيضاً !

أما الزبير بن بكار: فهو الزبير بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو عبد الله المدني.

وهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع وفاته سنة ٢٥٦هـ. وروى له ابن ماجة وقال عنه ابن حجر العسقلاني: ثقة، وقال عنه الذهبي: صدوق أخباري علامة، وقال الدار قطني: ثقة، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، وذكره ابن حِبان في «الثقات».

أما مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو عبد الله الزبيري المدني نزيل بغداد فهو من كبار الآخذين عن تبع الأتباع ووفاته سنة ٢٣٦هـ. وروى له النسائي وابن ماجة وقال عنه ابن حجر: صدوق عالم بالنسب، وقال عنه الذهبي: ثقة غمز للوقف «أيّ في القرآن». وقال عنه الدار قطني: ثقة، وذكره ابن حِبان في الثقات. فهذا حكم علماء الرجال عن الزبير بن بكار، ومصعب بن عبد الله الزبيري فكيف لا نأخذ بأخبارهما ورواياتهما.

الشبهة الثانية: العداوة بين بني هاشم وبني أمية

يقول دخيل: «مَنْ تأمل ما بين البيتين – الهاشمي والأموي – من عداوة قديمة وحديثة وما فعلته أُمية بسيد الشهداء عليه السلام يقطع باستحالة ذلك»[1].

---

(١) أعلام النساء ص٣٨٢ . أي باستحالة زواج فاطمة بنت الحسين من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

الجواب والرد على هذه الشبهة:

أما إدعاء العداوة بين البيت الهاشمي والبيت الأموي وكذلك بين البيت الهاشمي والبيت الزبيري فهو ادعاء بَيّنٌ فساده، فقد ذكرتُ في كتاب «الأسماء والمصاهرات»[١] عشرات المصاهرات بين آل عليّ وآل الزبير وبني أمية بل إن جُل بنات عليّ تزوجن في بني أمية وآل الزبير ومثال هذه المصاهرات ما بين أهل ا البيت وآل الزبير رضوان الله عليهم:

١ - صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجت من العوام بن خويلد.

٢ - أم الحسن بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، تزوجها عبد الله بن الزبير بن العوام.

٣ - رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها عمرو بن الزبير بن العوام.

٤ - مليكة بنت الحسن «المثنى» ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، تزوجها عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام.

٥ - موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب تزوج من عبيدة بنت الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام.

---

(١) راجع غير مأمور هذا الكتاب وهو من إصدارات مبرة الآل والأصحاب.

٦- جعفر «الأكبر» ابن عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب تزوج من فاطمة بنت عروة بن الزبير بن العوام.

٧- عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من أم عمرو بنت عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام.

٨- محمد بن عوف بن علي بن محمد بن علي بن أبي طالب تزوج من صفية بنت محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام.

٩- بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجت من حمزة بن عبدالله بن الزبير بن العوام.

١٠- محمد «النفس الزكية» ابن عبد الله «المحض» ابن الحسن «المثنى» ابن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج من فاختة بنت فليح بن محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام.

١١- الحسين «الأصغر» ابن علي «زين العابدين» ابن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من خليدة بنت حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام.

١٢- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب تزوجت من مصعب بن الزبير بن العوام.

١٣- علي «الحرزي» ابن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من فاطمة بنت عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام.

١٤ - فاطمة بنت علي بن أبي طالب تزوجها المنذر بـن عُبيـدة بـن الـزبير بـن العوام.

١٥ - أحمد «حقينة» ابن علي بن الحسين «الأصغر» ابن علي «زيـن العابـدين» ابن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من زبيرية.

١٦ - إبراهيم بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالـب تـزوج مـن بريكة بنت عبيد الله بن محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام.

*** أما المصاهرات بين أهل البيت وبني أمية فأذكر منها:**

١ - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

٢ - رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجتا من عـثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية.

٣ - رملة بنت علي بن أبي طالب تزوجها معاوية بن مروان بـن الحكـم بـن أبي العاص بن أمية.

٤ - علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من رقية بنت عمر بنت عمر العثمانية.

٥ - زينب بنت الحسن «المثنى» ابن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

٦ - نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

٧ - أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوجها عبد الملك بن مروان.

٨ - أم القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها مروان بن أبان بن عثمان بن عفان.

٩ - فاطمة بنت الحسين «الشهيد» ابن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

١٠ - إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من عائشة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان.

١١ - أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوجها أبان بن عثمان بن عفان.

١٢ - لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب تزوجها الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب.

١٣ - أم محمد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوجها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب.

١٤ - رملة بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم.

١٥ - خديجة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها إسماعيل بن عبد الملك بن الحارث بن أبي العاص بن أمية.

١٦ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب تزوج من رقية بنت محمد «الديباج» ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

١٧ - الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تزوج من خليدة بنت مروان بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية.

١٨ - لبابة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب تزوجها سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية.

١٩ - نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب.

* وجل هذه المصاهرات ثابتة في مراجع ومصادر الفريقين السنة والشيعة وكتب الأنساب والتاريخ.

فكيف يعقل بعد هذه المصاهرات أن تكون ثمة عداوة بين أهل البيت وآل الزبير أو بني أمية !!

الشبهة الثالثة: عدم تعيير المنصور لأبناء فاطمة بذلك.

قال دخيل: «تُبودلت الرسائل بين محمد بن عبد الله بن الحسن والمنصور العباسي، وما ترك أحدهما للآخر شيئاً ينتقص به إلا ذكره، ولو صَحَّ هذا الزواج لذكره المنصور خافضاً به لمحمد وأبيه، فقد ذكر ما هو دون هذا بكثير»[1].

الجواب والرد على هذه الشبه:

كون المنصور العباسيّ لا يعيّر محمد بن عبد الله بن الحسن بزواج أم أبيه من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فهذا شيء طبيعي فهل في هذا الزواج ما يعير به أحد !

لقد كان عبد الله بن عمرو يلقب «المطرف» لشدة جماله وهو حفيد عثمان بن عفان الذي زوجه الرسول الكريم بابنتيه رقية وأم كلثوم.

ولو جاز معايرة المنصور لمحمد بن عبد الله «النفس الزكية» لزواج أم أبيه فاطمة بنت الحسين لجاز معايرة كل مَنْ صاهر أحداً من بني أمية من البيت الهاشميّ.

ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زَوَّج بنتيه رقية وأم كلثوم من عثمان بن عفان، وَزَوَّج زينب من أبي العاص بن الربيع فهل عُيِّر رسول الله بذلك !

فجد عبد الله بن عمرو هو عثمان بن عفان صهر رسول الله وهي مصاهرة أثبتها الشيخ المفيد «ت٤١٣هـ» في كتابه «المسائل السروية» وغيره من العلماء.

---

(١) أعلام النساء ص٢٨٣ .

الشبهة الرابعة: عدم ذكر محدثي الشيعة لهذا الزواج.

لم يذكر ذلك كبار محدثي الشيعة ورجال التاريخ منهم مع ما تميزوا به من الاطلاع والتحقيق، وابن شهر آشوب والطبرسي وغيرهم من أعلام الطائفة لم يذكروا ذلك(١).

الجواب والرد على هذه الشبهة:

كون الشيوخ والعلماء من الشيعة كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وابن شهر آشوب، والطبرسي وعباس القمي لم يذكروا هذا الزواج فهذا غير قادح في الرواية لأن عدم العلم ليس علماً بالعدم، ثم هل هؤلاء العلماء حجة على غيرهم في تلك المسألة ؟ وهل اشتهروا بعلم الأنساب وتتبع المصاهرات؟

والجواب: لم يشتهر واحد من هؤلاء بدراسة علم الأنساب ولا يوجد لأي واحد منهم كتاب في الأنساب مبسوط أو مشجر أو ملخص مع كونهم اشتهروا بعلوم أخرى كالفقه والتفسير.

إِضافةً إلى ما سبق فقد أوردنا فقرات مما أورده عباس القمي في «منتهى الآمال» مما يثبت هذا الزواج.

ومع هذا نقلنا فيما سلف آراء وأقوال علماء الأنساب وأُشير هنا إلى كلام أحد العلماء المعاصرين وهو جعفر مرتضى العاملي وهو يعارض الشيخ المفيد «٤١٣هـ» في

(١) أعلام النساء ص٣٨٣.

أقواله حول بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه «المسائل السروية» وإقراره بأن رسول الله زوج بنتيه رقية وأم كلثوم لعثمان بن عفان وزينب لأبي العاص بن الربيع.

وكون جعفر مرتضى العاملي ينكر بنوة زينب ورقية وأم كلثوم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العاملي منتقداً الشيخ المفيد «غير أن تبحره في العلم لا ينسحب على جميع العلوم» ونحن نقول مثلما قال وقد شهد شاهد من أهلها.

الشبهة الخامسة: إنكار غيرة يزيد بن عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها

- ثم ذكر دخيل قصة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها مع ابن الضحاك وما كان من خطبته إياها وغضب يزيد بن عبد الملك على ابن الضحاك وذكر الرواية كما أوردها عمر رضا كحالة في «أعلام النساء» وهاك بيانها:

«ولما مات عنها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، خطبها عبد الرحمن بن الضحاك الفهري، وهو عامل على المدينة، فقالت: والله ما أُريد النكاح ولقد قَعدتُ على بنيَّ هؤلاء، وجعلتْ تحاجزه، وتكره أن تنابذه، لما تخاف منه فألح عليها، وقال: والله لئن لم تفعلي لأجلدن أكبر بنيك في الخمر، يعني عبد الله بن الحسن، فبينما هو كذلك وعلى ديوان المدينة ابن هرمز من أهل الشام، فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرفع حسابه، ويدفع الديوان، فدخل على فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها يودعها

فقال: هل من حاجة ؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين بما ألقى من ابن الضحاك، وما يعرض مني، وبعثت رسولاً بكتاب إلى يزيد تخبره، وتذكر قرابتها ورحمها، وتذكر ما ينال ابن الضحاك منها، وما يتوعدها به، فقدم ابن هرمز والرسول معاً، فدخل ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال: هل كان هناك من مغربة خبر ؟ فلم يذكر ابن هرمز من شأن ابنة الحسين، فقال الحاجب: أصلح الله الأمير بالباب رسول فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها، فقال ابن هرمز: أصلح الله الأمير إن فاطمة بنت الحسين يوم خرجتُ حمَّلتني رسالة إليك، وأخبره الخبر، فنزل يزيد من على فراشه وقال: لا أُم لك أسألك هل من مغربة خبر وهذا عندك لا تخبرنيه، فاعتذر بالنسيان ثم أذن للرسول فأدخله فأخذ الكتاب فقرأه، وجعل يضرب في خيزران في يديه وهو يقول: لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي؟ قيل له: عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النضري: فدعا يزيد بقرطاس فكتب بيده الى عبد الواحد النضري وهو بالطائف: سلام عليك، أما بعد: فقد وليتك المدينة، فإذا جاءك كتابي هذا فاهبط، واعزل عنها ابن الضحاك، وأغرمه أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي. فأخذ البريد الكتاب، وقدم به المدينة، ولم يدخل على ابن الضحاك، فأرسل إلى البريد، فكشف له من طرف المفرش فإذا ألف دينار، فقال: هذه ألف دينار لك، ولك العهد والميثاق لئن أنت أخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها إليك، فأخبره، فاستنظر البريد ثلاثاً حتى يسير، ففعل، ثم

خرج ابن الضحاك حتى نزل على مَسلمة بن عبد الملك، فقال: أنا في جـوارك، فغـدا مَسلمة على يزيد فرققه، وذكر حاجة، فقال يزيد: كل حاجة تكلمت فيها هي في يدك ما لم يكن ابن الضحاك.

فقال: هو والله ابن الضحاك. فقال: والله لا أعفيه أبداً وقد فعل ما فعل، فأغرم النضري ابن الضحاك أربعين ألف دينار، وعذبه وطاف به في جبة مـن صـوف، ثـم علق محمد علي دخيل قائلاً: «أنا لا أدري كيف يُقدم ابن الضحاك على خطبة فاطمـة بنت الحسين عليه السلام وهو عامل بني أمية على المدينة مركز بني هاشـم ؟ إن أقـل إدراك سياسي لحاكم في عهد الأمويين يصده عن ذلك، والأغرب من ذلك غَيرة يزيد على فاطمة، وغضبه على ابن الضحاك، حتى لم يقبل فيه شفاعة أخيه مسلمة بن عبـد الملك.

إن هذا الخيال قريب من قصص ألف ليلة وليلة نسجته الأيدي الأثيمة، بغـضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[1].

الجواب والرد على هذه الشبهة:

انتقاد المؤلف «علي دخيل» لما ذكره عمر رضا كحالة في كتابه: «أعلام النـساء» عن موقف السيدة فاطمة بنت الحسين من الضحاك بن قيس الفهـري وإرسـالها إلى يزيد بن عبد الملك وغضب يزيد وغَيرته على الهاشميات وعزله للضحاك وعقابه هو

(١) أعلام النساء ص ٣٨٦ .

أمر عجيب لأنه لا توجد عداوة أصلاً بين بني أمية وبني هاشم ولأن وليّ أمر المسلمين مسؤول عن رعيته.

نعم هناك تجاوزات لبعض الحكام من بني أمية في تعقب الهاشمين وغيرهم من الخارجين على الدولة، لكن لا دخل هنا بالنساء ولا بالرجال ممن لم يخرج عليهم.

فرعاية نساء أهل البيت وإكرامهن أمرٌ معروفٌ لا يحتاج لدليل، وسوف أسوق هنا ما يدل على ذلك:

- تزوج الحجاج بن يوسف الثقفي من بنت عبد الله بن جعفر الطيار واسمها أم كلثوم وقيل أم أبيها فلما علم عبد الملك بن مروان بذلك أرسل إلى الحجاج يأمره بطلاقها وألا يراجعه في ذلك فطلقها الحجاج.

فهل يُعد هذا غيرة على أهل بيت رسول الله ألا يزوجن من أكفاء لهن، مع أن عبد الملك ممن تشددوا في تعقب كل خارج عن دولة بني أمية.

والرواية تلك يجدها القارئ الكريم في:

«سر السلسلة العلوية» لأبي نصر البخاري طبعة المكتبة الحيدرية ١٩٦٢م=١٣٨١هـ ص٩٧ وطبعة أخرى ص١٢٤ وكذلك «تاريخ اليعقوبي» ص٣٢٢ و«المناقب» لابن شهر آشوب ج٢ ص٢٢٣-٢٢٤ ص٩٧ وطبعه أخرى ص١٢٤ وفيه: «وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل منه سنة حتى خلص نفسه من أذاه».

ويراجع في تفصيل المسألة أيضاً:

«أنساب الأشراف» للبلاذري ص٩٦-٦٠ تحقيق محمد باقر المحمودي و«أعيان النساء عبر العصور المختلفة» للشيخ محمد رضا الحكيمي، طبعة مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م ص٢٠ .

وأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر أمها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة الزهراء بنت سيد البشر وأمها خديجة بنت خويلد ... فتأمل شرف النسب من قبل الأمهات فما بالك بالآباء.

فهل بعد هذا بإمكان «علي دخيل» أن يستنكر قصة الغيرة من يزيد بن عبد الملك على فاطمة بنت الحسين رضوان الله على أهل البيت جميعاً !

وأظن بعدما سلف يتبين أن شبهة عدم زواج السيدة فاطمة بنت الحسين من عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان لا أساس لها من الصحة وأنها تتهاوى وتتداعى أمام التمحيص والبحث.

الشبهة السادسة: الوصية

من الأمور الغريبة أيضاً ما يُثار من أن الحسين رضي الله عنه قبل استشهاده في كربلاء أعطى وصيته والتي فيها أن الإِمام من بعده ولده علي زين العابدين أعطى تلك الوصية لابنته فاطمة بنت الحسين رضي الله عنها.

جاء في كتاب «الكافي» للكليني محمد بن يعقوب «ت٣٢٩هـ».

عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى «فاطمة» فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد قال: قُلتُ: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود حتى إنَّ فيه أرش الخدش[١].

- وفي رواية ثانية: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن شفان عن أبي الجارود عن عن أبي جعفر «ع» ... [٢].

- وفي رواية ثالثة: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله «ع» قال: إن الحسين «ع» لما صار إلى العراق استودع أم سلمة «رض» الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين «ع» دفعتها إليه[٣].

وفي رواية رابعة: في نسخة الصفواني علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سُدير عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إني لجالس عند علي بن الحسين وعنده

(١) الأصول الكافي ١/ ٣٦٠ ط دار التعارف بيروت.

(٢) أصول الكافي: ولا اختلاف هنا في نص الرواية.

(٣) أصول الكافي ١/ ٣٦٠ والرواية هنا فيها اختلاف لذا أوردتها بتمامها لأن الذي دفع إليه الوصية هنا هي أم سلمة رضي الله عنها.

ولده، إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فَسلَّم عليه، ثم أخذ بيد أبي جعفر «ع» فخلا به فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أني سأدرك رجلاً من أهل بيته يُقال له: محمد بن عليّ، يُكنى أبا جعفر فإذا أدركته فأقرأه مني السَّلام، قال ومضى جابر، ورجع أبو جعفر «ع» فجلس مع أبيه علي بن الحسين «ع» وإخوته فلما صلى المغرب قال عليّ بن الحسين لأبي جعفر «ع» أيّ شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاريّ ؟ فقال: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن عليّ يُكنى أبا جعفر فأقرأه مني السَّلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بنيّ ما خصك الله به من رسوله من بين أهل بيتك، لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيدا كما كادوا[1] إخوة يوسف ليوسف «ع»[2].

* **مناقشة تلك الروايات:**

- الرواية الثانية والثالثة في سندها: «عدة من أصحابنا» فكيف يُعلم مَنْ هؤلاء العدة حتى يُبحث في أحوالهم، نعم جاء في إحدى طبعات «الكافي» التي حققها علي أكبر الغفاري ونشرها مُحمد الأخوندي.

أن كل ما كان فيه «عدة من أصحابنا» عن أحمد بن محمد[3] فهم:

- أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي.

(١) الأصوب نحوياً «كاد».

(٢) الأصول من الكافي ١ / ٣٦١ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين.

(٣) وفي الروايتين الثانية والثالثة عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد.

- علي بن موسى بن جعفر الكمنداني.

- أبو سليمان داود بن كورة القمي.

- أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القمي.

- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

ولا يُعلم من هو صاحب هذا القول، ولا مصدره في ذلك ولا مرجعه وهل القائل محقق الكتاب الغفاري أو ناشره الإخوندي ومن قال بذلك من علماء الشيعة !

- وفي الرواية الأولى والثانية ومدارهما على أبي الجارود وهو كما بينت كتب الرجال: هو زياد بن المنذر الأعمي الكوفي يلقب بسرحوب «أيّ شيطان البحر» كان أعمى وإليه تنسب فرقة الجارودية من الزيدية، قال الطوسي: كان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب.

ومن العجيب قول علي النمازي الشاهرودي قال عنه «وأبو الجارود هذا من أصحاب الأصول التي اعتمد عليها الصَّدوق وحكم بصحتها واستخرج منها أحاديث كتابه الفقيه»[١].

وفي رجال الكشي: «وكان رأس الزيدية أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب ونسبت إليه السرحوبية من الزيدية قال أبو عبد الله «عليه السلام»: إن الله قلَّب قلب أبي الجارود كما قَلَّبت هذه الجارية هذا القمقم فما ذنبي، وقال أيضاً فيه: ما

(١) مستدركات علم الرجال ص٤٥٤ رقم «٥٨٧٤».

فعل أبو الجارود ! أما والله لا يموت إلا تائهاً، وفي رواية ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثيراً النواء وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود فقال: كَذَّابون مكذّبون كُفَّار عليهم لعنة الله ... (١).

فالروايتان إذاً اللتان مدارهما على أبي الجارود لا يصلحان للاستشهاد.

- أما الرواية الثالثة وفيها أن الوصية دُفعت لأم سلمة لا فاطمة بنت الحسين فهي كما سبق «عدة من أصحابنا».

- أما الرواية الرابعة ففي سندها:

عليّ بن إبراهيم أحد شيوخ الكليني وهو صاحب التفسير المشهور الذي فيه قوله بتحريف القرآن، ويروي عن أبيه عن حنان بن سُدير عن فليح بن أبي بكر الشيباني.

وحنان بن سدير كما ورد عند الكشي «سمعتُ حمدويه ذكر عن أشياخه: إنَّ حنان بن سُدير واقفي أدرك أبا عبد الله ولم يدرك أبا جعفر عليهما السلام»(٢).

وفَصَّل التستري حال الرجل عند علماء الرجال وأقوالهم فيه(٣).

---

(١) انظر رجال الكشي ص٣٠٤-٣٠٥ أحاديث رقم «٤١٣-٤١٧».

(٢) رجال الكشي ص٥٩٨ رقم «١٠٤٩».

(٣) انظر قاموس الرجال للتستري ٤/٧١٠٦٦ رقم «٢٤٩٥».

أما فليح بن أبي بكر الشيباني فقد أورد التستري حديثه هنا «والله إني لجالس عند علي بن الحسين ... الخبر. ثم قال: «وفي يمينه الكاذبة حنان عن فليح بن أبي بكر الشيباني عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

وقد علق المحقق على الحديث الرابع في الحاشية بقوله «الحديث حسن» ومعلوم أن درجات الحديث كما قررها علماء الشيعة: صحيح وموثق وحسن وضعيف، فلم يصل الحديث لدرجة الموثق ولا الصحيح.

- أما في متون تلك الأحاديث فهي ظاهرة الركاكة اللغوية خاصة الحديث الرابع مع التكرار دون فائدة تُذكر.

ثم لماذا تكون الوصية مع فاطمة أو أم سلمة رضوان الله عليهما ! لماذا لا تعطى لعلي زين العابدين مباشرة، وكونه كان عليلاً لا يمنع من إعطائه الوصية.

- ثم قوله في الحديث الأول والثاني أن تلك الوصية فيها: «ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا والله إن فيه الحدود حتى إنّ فيه أرش الخدش».

فما فائدة التنزيل «القرآن» الذي بين أيدينا !

ثم أين تلك الوصية التي فيها كل شيء يحتاج إليه ولد آدم !

---

(١) قاموس الرجال ٨/٤٥١ رقم «٥٩٥٩».

فإن كانت مخفية فما حاجة الناس لما هو مخفيّ وهم أحوج لمعرفة ما فيه لتعلق أمور دينهم ودنياهم به.

وإن كانت ظاهرة فأين هيّ !

خاتمة

تلك كانت إشراقة من حياة واحدة من أهل بيت النبوة، قد عرضتُ لها إيجازاً راجياً أن تكون نبراساً لنساء اليوم في خُلقها وحسن تربيتها لأبنائها وفي رعايتها لزوجها وحُسن تبعلها وطاعتها.

إن الشخصيات النسائية في تاريخنا الإسلامي تحتاج منا لإظهار ما كان لهن من دور فعال في بناء أجيال وقادة كان لهم من الشأن ما لهم.

ولعلي في تناولي لأبناء فاطمة بنت الحسين قد ألمحت إلى ذلك.

المـلاحـق

* **الملحق الأول**: الفواطم من الصحابيات.

* **الملحق الثاني**: الفواطم من آل البيت.

* **الملحق الثالث**: الفواطم من الجاهليات.

* **الملحق الرابع**: نص من كتاب: «شـجرة طـوبى» للـشيخ محمـد مهـدي الحائري.

* **الملحق الخامس**: مشجرة لذرية فاطمة بنت الحسين من نـسل الـصحابة رضوان الله عليهم.

* الملحق الأول

الفواطم من الصحابيات

وتيمناً باسم فاطمة أسوق هنا جُل ما وقفنا عليه من الفواطم، وأبدأ بالصحابيات فمشاهير التابعيات، فالجاهليات من أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابتداءً ثم سائر الفواطم[١].

- فاطمة بنت سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم:

هي فاطمة «الزهراء» بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولدها سنة ١٨ قبل الهجرة = ٦٠٥م. ووفاتها سنة ١١هـ = ٦٣٢م. بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر على أرجح وأصح الأقوال.

كنيتها: أم أبيها. وهي أفضل الفواطم بل من أفضل النساء كما نص الحديث[٢].

---

(١) سوف لن أذكر في تراجم الفواطم إلا الفضليات ذوات الرأي والعقل والحكمة والصلاح، أما أمثال: فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية «أم قرفة» والتي كانت تُعادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحرض أولادها على قتاله، وقد وجه إليهم رسول الله سرية بقيادة زيد بن حارثة فأسرت أم قرفة وقتلت فلم نترجم لها، وكذلك لم نترجم للفواطم من المغنيات وأهل الفن والمجون.

(٢) الحديث في سنن النسائي الكبرى ٤/ ٢٥١ رقم «٧٠٧٨» وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يا فاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين فضحكت».

وفي المستدرك مثله رقم «٤٧٤٠» ٣/ ١٧٠، وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه وفي مسند الطيالسي مثله رقم «١٧٣٧» ١/ ١٩٦ وكلهم عن مسروق عن عائشة بنت أبي بكر الصِّديق وفي مصنف ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فاطمة سيدة =

أمها خديجة بنت خويلد، وتزوجها علي بن أبي طالب وعمرها ثمانية عشر عاماً، وولدت له الحسن والحسين «سيدا شباب أهل الجنة» ومُحَّسن «سَقْط» وزينب «عقيلة بني هاشم» وأم كلثوم وهي أول من جُعل له النعش في الإسلام عملته لها أسماء بنت عميس الخثعمية، روت من الحديث ثمانية عشر حديثاً.

- **فاطمة بنت أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب الهاشمية القرشية:**

وقيل اسمها فاختة، وقيل عاتكة، وقيل هند، والأشهر فاختة، وكنيتها التي اشتهرت بها أم هانئ، كانت زوجة هبيرة بن أبي وهب عمرو بن عائذ المخزومي «مات مشركاً» وولدت له عمرو وجَعدة وهانئ ويوسف، أسلمت يوم الفتح.

روت من الحديث ستة وأربعين حديثاً، وتوفيت بعد سنة ٥٠ هـ.

= نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة عمران» رقم «٣٢٢٧٣» ٣٨٨/٦ وفي سنن الترمذي بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون» رقم «٣٨٧٨» ٧٠٣/٥ وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح» وقال الألباني: صحيح. ومثله في مسند أحمد رقم «١٢٤/٤» ١٣٥/٣ وعلق شعيب الأرناؤوط «إسناده صحيح على شرط الشيخين» ومثله عند ابن حِبان رقم «٦٩٥١» ٤٠١/١٥ بلفظ «خير نساء العالمين» وقال شعيب الأرناؤوط «حديث صحيح» ومثله في مسند أبي يعلى رقم «٣٠٣٩» ٣٨٠/٥، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية:

أم علي وعقيل وجعفر، هاجرت وماتت بالمدينة، وكفنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه وقال: لم نلق بعد أبي طالب أبر بي منها وهي أول هاشمية ولدت خليفة، ثم بعدها فاطمة الزهراء.

الراجح أن وفاتها سنة ٥ هـ = ٦٢٦م وقبرها في البقيع.

- فاطمة بنت أبي الأسد:

وقيل بنت الأسود بن عبد الأسد. أسلمت وبايعت وهي التي تشفع فيها أسامة ابن زيد في حَدِّ السرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تكلمني يا أسامة، فإن الحدود إذا انتهت إليّ، فليس لها مترك، ولو كانت بنت محمدٍ فاطمة لقطعتها»[1].

- فاطمة بنت جنيد بن عمرو بن عبد شمس بن عمرو:

زوج العباس بن عبد المطلب، وولدت له الحارث.

---

(١) حديث المرأة المخزومية التي سرقت وأراد أسامة بن زيد أن يشفع لها أصله في سنن الترمذي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقتْ فقالوا: مَنْ يُكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: من يجزئ عليه إلا أسامة بن زيد حِب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمه أسامة فقال صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حدٍ من حدود الله؟ ... الحديث. وقال الألباني: صحيح. (سنن الترمذي، الحدود، باب كراهية أن يشفع في الحدود، رقم ١٤٢٠).

- **فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة القرشية التيمية.** أمها ريطة بنت الحارث بن جبلة، وُلـدت بـأرض الحبـشة هـي وأختها زينب وعائشة ابنتا الحارث وهلكوا جميعاً من ماء شربوه بالطريق لما رجعـوا من الحبشة إلا فاطمة، فإنها سَلمتْ ولم يبق من ولد الحارث غيرها.

- **فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُـصي القرشـية الأسدية:**

تزوجها عبد الله بن جحش بن رِئاب، فولدت له محمداً.

ورد ذكرها في الصحيحين في حديث من طريق هشام بن عروة عـن أبيـه عـن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبـيش إلى النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم فقالت: يا رسول الله إِني امرأة أستحاض فلا أطهر أَفأدع الصلاة ؟ قال: «لا إنما ذلك عرقٌ وليست الحيضة ... » الحديث(1) .

روت من الحديث النبوي ثلاثة أحاديث.

- **فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية :**

أمها سلمى بنت عميس الخثعمية.

تكنى أم الفضل وقيل أم أبيها، وزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم من سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد وهي إحدى الفواطم المرادة من الحديث الذي

---

(١) رواه البخاري، (كتاب الوضوء، بـاب غـسل الـدم رقـم «٢٢٦»)، ومـسلم (كتـاب الحـيض، بـاب المستحاضة رقم «٣٣٣»).

في صحيح مسلم بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أكيدر دومة الجندل أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: «شققه خمراً بين الفواطم»(١).

فقيل الفواطم الثلاث هُن: فاطمة بنت رسول الله، وفاطمة بنت أسد، وفاطمة بنت حمزة وقيل هُن أربعة، ولم يذكر أحد الرابعة كما بَيَّن ابن حجر(٢) ومن خلال استقرائي للحديث وطرقه(٣).

ولكني وقعت على مخطوط للسيد مرتضى الزبيديّ عرض فيه لمختلف الأقوال في اسم الرابعة من الفواطم ومن هذه الأَقوال أَن اسم الرابعة فاطمة بنت عتبة وهي أخت هند بنت عتبة.

وقال الصاغاني: هي فاطمة أم أسماء بنت حمزة (٤).

قُلتُ: لعل العبارة وهم أو تصحيف لأنه ليس لحمزة زوجة اسمها فاطمة إنما ابنته اسمها فاطمة وأمها: أنصاريا بنت الملة بن مالك بن عبادة بن الأوس.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب، رقم «٢٠٧١».

(٢) الإصابة ص١٧٤٣ في ترجمة فاطمة بنت حمزة ط بيت الأفكار الدولية.

(٣) للحديث طرق كثيرة وهذه بعض مواضع ورود الحديث في المصادر الحديثية: سنن ابن ماجة رقم «٣٥٩٦» المعجم الكبير للطبراني رقم «٨٨٧»، و«١٠٦٩» ومسند أبي يعلى رقم «٤٣٧» ومصنف ابن أبي شيبة رقم «٢٤٦٤٧» وشعب الإيمان رقم «٦١٠٥».

(٤) إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك، مرتضى الزبيدي، مخطوط المكتبة الأزهرية ورقة « ١١ أ ».

- فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية العدوية:

أخت عمر بن الخطاب، أسلمت قديماً مع زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قيل إن لقبها أميمة وكنيتها أم جميل، ويأتي ذكرها دائماً في قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكنانية:

امرأة عمرو بن أبي أحيحة سعيد بن العاص أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة، وهي من المبايعات.

- فاطمة بنت سودة بن أبي ضبيس:

جهينية من المبايعات.

- فاطمة بنت شُريح الكلابية:

ممن ذُكرت في زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- فاطمة بنت شريك بن سحماء:

وسحماء اسم الأم، واسم الأب عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان البلويّ حليف الأنصار ولفاطمة ذكر في ترجمة أبيها وهو صحابي، لموقفها يوم الدار لما حملت مروان بن الحكم لما ضُرب يوم الدار فسقط، فأدخلته بيتاً حتى سلم من القتل.

- فاطمة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:

صحابية وهي ابنة عم هند بنت عتبة.

وقد سبق الكلام حول قول بعضهم إنها زوجة عقيل بن أبي طالب، قاله ابن هشام.

وقال الواقدي: إن زوجته فاطمة بنت الوليد بن عتبة.

وقال ابن أبي مليكة: إن امرأة عقيل فاطمة بنت عتبة أخت هند.

- فاطمة بنت الضَّحاك بن سفيان الكلابية:

قال ابن اسحاق: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل هي التي استعاذت وهي لا تعلم «أي قالت: أعوذ بالله لما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وقد اختلف في ذلك اختلافاً كثيراً وقد فَصَّل ابن حجر العسقلاني تفصيلاً عجيباً فيما يتعلق بفاطمة بنت الضحاك[1].

- فاطمة بنت عامر بن حذيم القرشية الجمحية:

صحابية أخت سعيد بن عامر الصحابي المشهور، كانت زوج المغيرة بن أبي العاص عم عثمان بن عفان، فولدت له عائشة التي تزوجها مروان فولدت له عبد الملك.

(١) الإصابة ص١٧٤٤ ط بيت الأفكار

- فاطمة بنت عبد الله:

هي والدة عثمان بن أبي العاص الثقفي، شهدت ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعته السيدة آمنة بنت وهب، وكان ذلك ليلاً. قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن عليّ.

- فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:

أخت هند بنت عتبة، بايعت رسول الله مع أختها. تزوجها عقيل بن أبي طالب كما ذكر غير واحد من العلماء[1].

- فاطمة بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس:

كنيتها أم قهطم العامرية، هاجرت مع زوجها سليط بن عمرو للحبشة فولدت له سليطاً وأمها: عاتكة بنت أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعية.

- فاطمة بنت عمرو بن حزام الأنصارية:

عمة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، وأخت عمرو بن حزام، ورد ذكرها في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله قال: لما قُتل أبي جعلتُ أكشف

(١) انظر تفسير ابن كثير، سورة النساء آية ٣٥، وتفسير القرطبي الموضع نفسه ومسند الشافعي ترتيب السندي، كتاب التفسير، ومصنف عبد الرزاق، كتاب الطلاق، باب الحكمين رقم «١١٨٨٧»، وسنن البيهقي الكبرى، كتاب القسم والنشوز، باب الحكمين في الشقاق، رقم «١٤٥٦٣» وغير ذلك العديد من المصادر.

الثوب عن وجهه والقوم ينهونني، فجعلتْ عمتى فاطمة بنت عمرو تبكيه ... الحديث[١].

- فاطمة بنت عمرو بن حزم:

قيل لها صحبة، وقيل هي التي قبلها[٢].

- فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية[٣]:

أخت الصحابي الجليل الضحاك بن قيس، وكانت أسن منه، وهي من المهاجرات الأُول، ذات عقل، كانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي فطلقها فتزوجت بعده أسامة بن زيد.

اجتمع في بيتها أهل الشورى لما استشهد عمر بن الخطاب. لها رواية للحديث النبوي الشريف فقد روت أربعة وثلاثين حديثاً[٤].

- فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية:

كنيتها أم جميل، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها حاطب بن الحارث، وتوفي زوجها هناك فقدمت المدينة هي وابناها مع أهل السفينتين.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت، رقم (١١٨٧).

(٢) فَصَّل ابن حجر العسقلاني ما قيل فيها فانظر الإصابة ص١٧٤٦ ط بيت الأفكار.

(٣) وهذا تمام نسبها فاطمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. أمها أميمة بنت ربيعة الكنانية.

(٤) أسماء الصحابة الرواة لابن حزم ص٩٩، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٦٦ .

- فاطمة بنت منقذ بن عمرو بن خنساء بن مبذول الأَنصارية:

من بني مازن بن النجار. هي من المبايعات، قيل إنها أم ولد، تزوجها داود بن أبي داود بن عامر بن مالك بن خنساء.

- فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

مات أبوها شهيداً باليمامة، وأمها أم حكيم بنت أبي جهل، وتزوجها عثمان بن عفان، فولدت له سعيداً والوليد.

- فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية:

قُتل أبوها في بدر كافراً، وهي ابنة أخي فاطمة بنت عتبة، من المهاجرات الفاضلات وقد زوجها عمها أبو حذيفة بن عتبة سالماً الذي استشهد في اليمامة.

- فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية:

أخت خالد بن الوليد. وأمها حنتمة بنت عبد الله بن عمرو بن كعب الكنانية.

أسلمتْ فاطمة يوم الفتح، وبايعت، وهي زوج الحارث بن هشام، والدة عبد الرحمن وأم حكيم ابني الحارث. روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإزار(١) رواه عنها ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن.

---

(١) حديث الإزار: أَخرج العقيلي من طريق عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن إبراهيم بن العباس بن الحارث عن أبي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد أم أبي بكر أنها كانت بالشام تلبس الجلباب من ثياب الخز، ثم تأتزر فقيل لها: ما يغنيك عن هذا الإزار، فقالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بالإِزار.

- فاطمة بنت يعار:

قيل هو اسم مولاه سالم مولى أبي حذيفة.

- فاطمة بنت اليمان:

أخت الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، لها رواية[١]، وقد روى عنها ابن أَخيها أبو عبيدة ابن حذيفة أسلمتْ وبايعت.

- فاطمة الخزاعية:

ذكرها أبو بكر بن أبي عاصم في الوحدان، وأوردها الطبراني في الصحابيات[٢].

---

(١) انظر حديثها في صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم «١٠٠٥» وصححه الألباني ونص الحديث: «إن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل».

(٢) الحديث في عمدة كتب حديثية منها: الأحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني بسنده عن الزهري عن هند بنت الحارث وفاطمة الخزاعية قالت: عاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرأةً من الأنصار وهي وجعة فقال لها: كيف تجدينك ؟ قالت: بخير إلا أن أم ملدم قد برحت بي تعني الحُمى، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اصبري فإنها تذهب خبث ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد» «جزء ٦ رقم ٣٤٧٨، فاطمة الخزاعية»، وفي مستدرك الحاكم بسنده عن جابر بن عبد الله وليس في السند فاطمة الخزاعية «المستدرك رقم ١٢٧٩، كتاب الجنائز».

- فاطمة بنت جنيد بن عوف بن عبد شمس بن عمرو بن ظرب بن الحارث بن فهر القرشي الفهري:

أبوها جد الحارث بن العباس بن عبد المطلب لأمه وهي زوجة العباس. وقد رَجَّح ابن حجر العسقلاني أن لها صحبة وكذا أبوها، إلا إنه ذكرها في ترجمة أبيها في الإصابة[1] وذكرها منفردة في النساء.

- **قُلتُ**: لو كانت أماً للحارث فقطعاً لها صحبة؛ لأن الحارث من صغار الصحابة[2] إلا أن هناك اختلافاً حول أم الحارث، فقد رأى ابن حزم أن أم الحارث أم ولد ، ورأي على أن أمه من هُذيل اسمها: حجيلة بنت جندب بن الربيع[3] والأوثق والأرجح لدي ما ذكره ابن حجر العسقلاني «ت٨٥٢هـ» لأنه ينقل عن الزبير بن بكار وهو ثقة خاصة في الأنساب.

ولكني بالتتبع وجدتُ من يقولون بأن أم الحارث: حجيلة بنت جندب بن ربيعة من ولد تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة[4].

(١) انظر ترجمة جنيد بن عوف رقم «١٢٤٢» ، وترجمة فاطمة بنت جنيد رقم «١٢٢٦٥» ص ١٧١٣ في «الإصابة» ط بيت الأفكار .

(٢) الحارث ذكره ابن حجر في القسم الثاني في الإصابة، وكذلك أبو عمر في «الاستيعاب» مدرجاً في ترجمة أخيه تمام.

(٣) هذا الرأي ذكره مساعد سالم العبد الجادر في «معالي الرتب» ولم يذكر مصدره ص٢٩٤.

(٤) انظر مجمع الزوائد ٩/ ٤٤٠ رقم «١٥٤٨٥»، و «الاستيعاب» ١/ ٥٩ وقال: «وأما الحارث بن العباس فأمه من هذيل»، وابن الأثير في «أسد الغابة» ناقلاً من «الاستيعاب» ١/ ٢١٣ و«الطبقات =

ولولا الاتفاق حول ولد العباس بن عبد المطلب وجُلهم لهم رؤية وصحبة[1] لقلتُ أن للعباس ابناً آخر اسمه الحارث أيضاً، وليس ذلك ببعيد.

= الكبرى» لابن سعد وذكر اسم أمه كاملاً: حجيلة بنت جندب بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن مالك بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار.

(١) جُل أبناء العباس لهم رؤية كما ذكر غير واحد من العلماء ولبعضهم صحبة ورواية. قال أبو عمر ابن عبد البر: «كل ولد العباس له رؤية وللفضل وعبد الله سماع». وقال ابن حجر العسقلاني في ذكر أبناء العباس: «الأخوة العشرة هم: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقثم، ومعبد، وعبد الرحمن، وكثير، وصبيح، ومسهر، وتمام ولكهم متفق عليه إلا الثامن والتاسع فتفرد بذكرها هشام بن الكبي ... » «الإصابة في ترجمة تمام بن العباس رقم ٨٥٣».

قُلتُ: وذكر أيضاً من أبناء العباس: الحارث وعوف،، ومن البنات: أم حبيب وأم كلثوم وأم الفضل وآمنه.

أما عبد الله والفضل وعبيد الله فلهم صحبة ورواية غير مختلف فيهم.

وقثم: قال الذهبي «لقثم صحبة وهو قليل الرواية وهو أحد الردفاء» (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤) وقال مغلطاي: ذكره الجم الغفير في جملة الصحابة.

ومعبد: ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وليس له رواية.

وكثير: ولد قبل وفاة النبي بأشهر، وقال ابن السكن: أدرك النبي وهو صغير ولم يصح سماعه منه.

وتمام: قيل هو أصغر ولد العباس وهو من صغار الصحابة ذكره ابن حجر في القسم الثاني في الإصابة واختلفوا في صحبته.

وعبد الرحمن: قال عنه ابن حجر في الإصابة «قال مصعب الزبيري: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يحفظ عن الرسول شيئاً. =

* الملحق الثاني

الفواطم من التابعيات(*)

- فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّديق:

هي أم الإمام جعفر الصادق وزوج محمد الباقر بن علي زين العابدين. كنيتها أم فروة، وينتهي نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولأجل هذا قال الإمام جعفر الصادق مقولته المشهورة: «**ولدني أبو بكر مرتين**»؛ لأن أم فاطمة «أم فروة» بنت

= والحارث: ذكره ابن حجر في القسم الثاني «صغار الصحابة» وابن عبد البر في ترجمة أخيه تمام.

وعون: ذكره ابن حجر في القسم الثاني وابن عبد البر في ترجمة أخيه تمام.

وأم حبيب: لها صحبة ومذكورة في حديث أم الفضل وذكرها ابن سعد في الصحابيات.

وأم كلثوم: ذكرها ابن حجر في القسم الأول وقال: «ذكرها ابن منده وقال: أدركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وساق لها حديثاً».

أم الفضل: مختلف فيها.

آمنة: الراجح أنه ليس لها صحبة.

(*) سوف أورد هنا تراجم موجزة جداً عن الفواطم من التابعيات نظراً لكثرة من تسمين بفاطمة وجلهن من أهل الرواية للحديث، ومن ذوات الصلاح والدين، لكن مع الفواطم المتعلقات بسبب أو نسب بأهل البيت رضي الله عنهم فسوف أفصل بعض الشيء في الترجمة، وذلك لعظم فضلهن إذ جمعن بين فضل النسب وفضل العلم والدين، إضافة لفضل أهل البيت رضوان الله عليهم في حال تقواهم وورعهم ووجوب محبتهم. وسوف أبدأ بالفواطم المتعلقات بسبب أو نسب من أهل البيت تابعيات أو ممن تبعن التابعيات بإحسان.

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق فهو هكذا يتصل نسبه بالصديق من جهة أمهاته مرتين[١] .

قُلتُ : وأيضاً أم القاسم هي أخت شهربانو التي هي أم علي زين العابدين فعلى هذا هما ابنا خالة وأم محمد بن أبي بكر هي أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب أولاً، وخلف عليها أبا بكر الصديق، ثم خلف عليها علي بن أبي طالب وولدت لهم جميعاً فتأمل لتداخل أواصر النسب ووشائج القرابة لترى عجباً.

وعبارة «**ولدني أبو بكر مرتين**» وردت في عشرات المصادر والمراجع وذلك في كتب أهل السنة والشيعة الإمامية[٢].

---

(١) سوف يفصل هذا في بحث منفصل إن شاء الله تعالى ولمن أراد البيان الآن فقد أصدرت مبرة الآل والأصحاب مطويات ومعلقات تبين تلك المقولة وتشرحها رسماً.

(٢) ولعل من أهم هذه المصادر عند الشيعة: كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي «ت٦٩٣» ٢/٣٤٧ ط دار الأضواء، وعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، لابن عنبة «ت٨٢٨هـ» ص٣٤٥ طبعة جل المعرفة. ونص عبارة ابن عنبة «وأعقب من أبي عبد الله جعفر الصادق رحمه الله تعالى وحده وأمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان الصادق رضي الله عنه يقول: ولدني أبو بكر مرتين، ويقال له عمود الشرف». وكتاب: «الأصيلي في أنساب الطالبيين» لابن الطقطقي ت ٧٠٩هـ أورد العبارة نفسها ص١٤٩، ويُعلم من ترجمة المؤلف حاله ومذهبه.

وفاطمة بنت القاسم مدحها ابنها جعفر الصادق فقال عنها: «وكانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين»(١).

- ومن الملفت لنظر الباحث أن كنية فاطمة بنت القاسم هي «أم فروة» ولجعفر الصادق رضي الله عنه ابنة سماها أم فروة وهي من زوجته فاطمة بنت الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين وقيل هي من بنت الحسين الأثرم ابن الحسن السِّبط(٢).

- فاطمة بنت علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية:

وهي عمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه وتلقب بفاطمة الصغرى أمها أم ولد وقد عمرت وتوفيت سنة ١١٥هـ بالمدينة المشرفة وعمرها ست وثمانون سنة.

ولها رواية في الحديث، وقد روت عن أبيها علي بن أبي طالب، وقيل لم تسمع منه، وعن محمد بن الحنفية أخيها، وعن أسماء بنت عميس زوجة أبيها وروى عنها جمعٌ من التابعين.

تزوجت أبا سعيد بن عقيل بن أبي طالب وولدت له حميدة، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري، فولدت له بَرّة، وخالدة، ثم خلف عليها المنذر بن عُبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكندة.

(١) الكافي، باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، ط دار أهل الذكر، ص ١/٥٤٥.

(٢) رسالة في تواريخ النبيّ والآل، محمد تقي التستري، ط مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ص ٨٤ ملحق بقاموس الرجال ج ١٢.

روى لها النسائي(1) كما روى لها أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة(2) وابن ماجة في التفسير، وهي ثقة كما قال ابن حجر العسقلاني وكانت مع النساء بعد مقتل الحسين رضي الله عنه في المسير إلى الشام(3).

لطيفة: وعلى أن تاريخ وفاتها سنة ١١٠هـ فقد بارك الله في عمرها فرأت من أحفاد أبيها علي بن أبي طالب: سكينة بنت الحسين ت١١٧هـ، وأختها فاطمة بنت الحسين ت ١١٧هـ وقيل ١١٠هـ والحسن بن علي أخاها لأبيها ت٤٩هـ، والحسين بن علي أخاها لأبيها أيضاً ت٦١هـ، وعلي زين العابدين ابن الحسين بن علي ت٩٤هـ وقيل ٩٥هـ، ومحمداً الباقر ابن علي زين العابدين ت١١٤هـ، وجعفراً الصادق ابن محمد الباقر ت١٤٨هـ ومولده سنة ٨٣هـ ومن ولد الحسن السِّبط رأت وعاصرت منهم: الحسن المثنى ابن الحسن السِّبط ابن علي بن أبي طالب «ت٩٧هـ».

---

(١) روى النسائي بسنده عن فاطمة بنت عليّ قالتْ: قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أعتق نسمة وقى الله بكل عضو منه عضواً من النار» سنن النسائي الكبرى رقم «٤٨٧٧» ٣/١٦٩ وروى لها حديثاً عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي» رقم «٨١٤٣» ٥/٤٤ .

(٢) انظر فضائل الصحابة ٢/٥٩٨،٦٤٢ رقم «١٠٢٠،١٠٩١» ، وفي مسند رقم «٢٧٥٠٧» ٦/٤٣٨، وروى لها الطبراني في الكبير حديث رقم «١٨٦» ، «٣٨٦» ، «٣٩١» وفي الأوسط رقم «٣٧٣٨» وفي مصنف ابن أبي شيبة رقم «٧٢٤٣» ، «١٢٦٣٤» «٢٥٢٢٦» .

(٣) وانظر ترجمة مفصلة لها في تهذيب الكمال ١١/ ٧٥٤ رقم «٨٥٣٧» .

وكذا أولاده: عبد الله المحض، وإبـراهيم الغمـر، والحـسن المثلـث، وجعفـراً وداود وكانت وفاة عبد الله المحض وجُل إخوتـه سـنة ١٤٥هــ في سـجن المنـصور الدوانيقي بالهاشمية، وكان مولدهم قبل ٩٧هـ .

كما عاصرتْ زيد بن علي زين العابدين ت١٢٢هـ وكذا رأت ولده يحيـى بـن زيد وكما أنه من غير المستبعد أن تكون رأت ولد عبد الله المحض: منهم محمد «النفس الزكية» وأخوه إبراهيم وتوفي محمـد الـنفس الزكيـة سـنة ١٤٥هــ وكـذلك أخـوه إبراهيم.

- فاطمة بنت الحسن السِّبط بن علي ابن أبي طالب:

عابدة جليلة القدر، تزوجها علي زين العابدين ابن الحسن الـشهيد، وهـو ابـن عمها، وولدت له محمداً الباقر، وقيل إنها حضرتْ كربلاء مـع عـلي زيـن العابـدين وأخيها القاسم بن الحسن ومن العجيـب أني لم أجـد كحالـة يـترجم لهـا في «أعـلام النساء» ضمن من ترجم لهن من الفواطم ولعله سهو منه.

- فاطمة بنت عبد الله «المحض»ابن الحسن «المثنى» ابن الحـسن «الـسِّبط» ابـن علي بن أبي طالب:

عابدة زاهدة جليلة القدر قلما يذكرها أهل السير والتراجم، ولم أجد لها ذكراً في جل كتب تراجم النساء التـي رجعـتُ إليهـا، إلا أننـي ظفـرت بروايـة في «تهـذيب التهذيب» هاك نصها: «قال الحاكم في «المناقب» سمعتُ أبا نصر أحمـد بـن الحـسين

سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: كان يونس بن عبد الأعلى يقول: أم الشافعي فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب»[١].

- فاطمة بنت علي زين العابدين:

لعلي زين العابدين ابنة سماها فاطمة ولها رواية وسبق ذكرها في كتاب أبي موسى المديني في المسلسلات وهي تابعية[٢].

- فاطمة بنت جعفر الصادق:

كان لجعفر الصادق رضي الله عنه ابنة سماها فاطمة[٣].

- فاطمة بنت موسى الكاظم: «فاطمة الكبرى وفاطمة».

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ٢٦ في ترجمة الشافعي رقم ٣٩ . قُلتُ: كأن الشافعي رضي الله عنه مطلبي من جهة أبيه وحسنيّ من جهة أمه فنسبه من جهة أبيه محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. وشافع «الجد الثاني للشافعي» ، والسائب «الجد الثالث» وعبيد «الجد الرابع» صحابة متفق على صحبتهم، وعبد يزيد «الجد الخامس» مختلف في صحبته وعلى قول من يقول له صحبة يكون في أجداد الشافعي أربعة صحابة في نسق واحد، وهذا أيضاً عند محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة (كلهم صحابة).

(٢) لم أجد في كتب السير والتراجم والتاريخ لها ترجمة وافية، إلا أن التستري ذكرها في قاموس الرجال ١٢/ ٣٣٥.

(٣) للأسف الشديد لم أعثر أيضاً على ترجمة وافية لها، إلا أن التستري ذكرها في قاموس الرجال ١٢/ ٣٣٥ وكذلك ذكرها الإربلي «ت٦٩٣هـ» في «كشف الغمة» ٢/ ٣٤٧ قال في ولد جعفر بن محمد «...وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فماتت عنده».

إنَّ لموسى الكاظم كما ذكر ابن عنبة «ستين ولـداً: سـبعاً وثلاثـين بنتـاً وثلاثـة وعشرين ابنا»[١] ومن أسماء بناته فاطمة الكبرى وفاطمة فهما إذاً فاطمتان.

وذكر ذلك من النسابين صاحب «المجدى في أنـساب الطـالبيين» أبـو الحـسن العمري «من أعلام القرن الخامس الهجري» قال: «أسماء بناته: أم عبـد الله وقـسيمة ولبابة، وأم جعفر، وأمامة، وكلثم، وبريهة، وأم القاسم، ومحمـودة وأمينـة الكـبرى وعلية، وزينب، ورقية، وحسنة، **وعائشة،** وأم سلمة، وأم فـروة، وآمنـة، وأم أبيهـا وحليمة، ورملة، وميمونة، وأمينـة الـصغرى، وأسـماء الكـبرى، وأسـماء، وزينـب وزينب الكبرى، وفاطمة الكبرى، وفاطمة، وأم كلثوم الكبرى، وأم كلثوم الوسطى وأم كلثوم الصغرى. وزاد الأشناني: عطفة وعباسة، وخديجة الكبرى، وخديجة».

وذكرها التستري في قاموس الرجال وذكر حديثين في ثواب زيارتها[٢].

وأمها أم ولد يُقال لها سكن النوبية، وقيل نجمة وكنيتها أم البنين وهـي أخـت علي الرضا لأمه وأبيه، ولاحظ أيها القارئ الكريم أسماء بناته كيـف يقتـدى بأسـماء أمهات المؤمنين ليدلك على الرابطة الوثيقة بين الآل والأصحاب.

- فاطمة بنت علي الرضا:

ورد ذكرها في الحديث المسلـسل الـذي أوردنـاه سـالفاً وذكرهـا التـستري في قاموسه[٣].

---

(١) عمدة الطالب ص٣٤٧ ط جل المعرفة .

(٢) قاموس الرجال ١٢ /٣٣٧ ، وانظر الارشاد ص٣٠٢ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

(٣) قاموس الرجال: ١٢ /٣٣٤ .

- فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن علي بن أبي طالب:

تزوجها جعفر الصادق رضي الله عنه، وولدت له: إسماعيل الأعرج وعبد الله وأم فروة[١] وأمها أم حبيب بنت عمرو بن علي بن أبي طالب[٢]، وأمها: أم عبد الله بنت عقيل بن أبي طالب[٣].

- فاطمة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشية الهاشمية.

أخت العباس بن عبيد الله، روى لها أبو داود في المراسيل عن عبيد الله بن معاذ عن عبد الله بن عوف قال: أتيتُ حَذَّاء بالمدينة، فأمرته أن يُشرِّك نعلي مقابلين، فقال لي: أفلا أشركهما كما رأيت نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قُلتُ: عند مَنْ رأيتهما ؟ قال: عند فاطمة بنت عبيد الله بن عباس. قُلتُ: تشركهما كذلك. فشركهما كلتيهما على اليمين.

- فاطمة بنت علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب:

كانت حازمة، وكانت مع أبيها بالحُميمة، وهي أسن أخوتها وأفضلهن وأجزلهن.

---

(١) كشف الغمة ٢/٣٤٧

(٢) الذي في تهذيب الكمال بنت عمر وليس عمرو.

(٣) نسب قريش ص ٥١

- فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب:

من ربات الفصاحة والبلاغة، كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك، فقال لها سليمان: إِنما أنت بغلة لا تلدين، فقالت: لا والله ولكن يأبى كرمي أن يدنسه لؤمك.

- فاطمة بنت القاسم الطيب ابن محمد المأمون ابن جعفر الصادق:

قيل لقبت بالعيناء لحسن عينها، من ربات العبادة والصلاح.

- فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن:

أراها بنت محمد «النفس الزكية» ابن عبد الله «المحض» ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب.

واعظة فقيهة تزوجها ابن عمها الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن وكانت تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم.

- فاطمة بنت محمد:

تابعية وهي امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق، وكانت في حِجر عائشة أم المؤمنين لها حديث عن عمرة.

- فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس:

أخت عبد الملك بن مروان، تابعية، كان بنو أمية ينزلونها على أبواب القصور ودخلت على عمر بن عبد العزيز وهي راكبة دابتها إلى باب قبته فأكرمها وقدرها.

- فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس:

من فواطم نساء عصرها وهي ابنة خليفة وأخت لخلفاء أربعة وزوجة خليفة هو عمر بن عبد العزيز وقد روت عن زوجها، خلف عليها بعد عمر داود بن سليمان بن مروان.

- فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام القرشية الأسدية:

أمها أم ولد، تزوجها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، فولدت له عروة ومحمداً. لها رواية عن جدتها أسماء بنت أبي بكر وأم سلمة، وعمرة بنت عبد الرحمن وروى عنها زوجها هشام بن عروة ومحمد بن إسحاق بن يسار، وهي مدنية ثقة روى لها الستة «البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة».

مولدها سنة ٤٨هـ تقريباً فقد كان هشام بن عروة يقول: كانت تكبرني بثلاث عشرة سنة.

- فاطمة بنت أسامة بن زيد بن حارثة الكلبية:

هي ابنة الصحابي الجليل أسامة بن زيد، عاشت لعصر عمر بن عبدالعزيز وقد وفدت عليه فأكرمها غاية الإكرام والتقدير.

- فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية:

شاعرة فصيحة تزوجها عليّ بن أبي طالب، وولدت له: العباس «السَّقاء» وعبد الله وجعفراً وعثمان، وكلهم استشهدوا مع أخيهم الحسين الشهيد.

* الملحق الثالث

الفواطم من الجاهليات

وأبدأ بالفواطم من أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ولدته من الفواطم:

- فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم:

وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي جدته أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب.

- فاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عدوان:

هي أم سلمى وسلمى أم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- فاطمة بنت عوف بن سعد بن سيل «خير» ابن حمالة بن عوف بن عامر الجادر[1] من الأزد:

وهي أم قُصي وهو الجد الثالث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) هو أول من جعل للكعبة جداراً فسموا الجدرة.

- فاطمة بنت عون بن عدي:

وهي أم مخزوم(١) الذي ينسب إِليه بنو مخزوم جد عبد الله أبي رسول الله من قِبل الأم.

- فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثُمالة من الأزد:

وهي إحدى أمهات عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي.

- فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مَناة بن كنانة:

وهي إحدى أمهات أسد بن عبد العزى بن قُصي.

- فاطمة بنت عامر بن ظرب بن عياذة.

وهي إحدى أمهات عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله.

- فاطمة بنت بُجيد بن رؤاس بن كِلاب بن ربيعة:

وهي إحدى أمهات هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب جد رسول الله.

فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن جَحْوش بن معاوية بن بكر بن هوزان:

هي أم عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. إحدى أمهات هاشم بن عبدمناف جد رسول الله.

(١) بنو مخزوم ويُقال لهم «ريحانة قريش» وجُل أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم كما ترى.

- فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لُحي من خزاعة:

وهي أم حُبي بنت حُليل بن حُبشية الخزاعي. وحبي أم عبد مناف بن قُصي أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة:

وهي إحدى أمهات عاتكة بنت عامر بن الظرب وهـي إحـدى أمهـات النبـيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

* وقد صنف جمع من العلماء في الفواطم أشهرهم أبو الحـسين يحيـى العقيقـي المدني النسابة المتوفى سنة ٢٧٧هـ في كتابه «أخبار الفواطم».

وكذا سجل ابن سعد في الطبقات عن الفواطم من أمهات النبي صلى الله عليـه وآله وسلم وابن حبيب في «المحبر» وابن هشام الكلبي فيما نُقل عنه، وابن الأثـير في الكامل وغيرهم كثير.

- فاطمة بنت الأحجم بن وندنة الخزاعية:

شاعرة جاهلية رثت زوجها وإخوانها.

- فاطمة بنت الخرشب الأنمارية:

من غطفان، منجبة جاهلية، يضرب بها المثل فيقال: «أنجب مـن فاطمـة بنـت الخرشب» كانت زوجة زياد بن سفيان العبسي.

- فاطمة بنت العُبيد بن ثعلبة:

من فواضل نساء عصرها، وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قصيدته:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت أزمعت صرمي فأجملي

- فاطمة بنت مُر الخثعمية:

شاعرة وكاهنة جاهلية من أهل مكة، قرأت الكتب وكانت معاصرة لعبدالله بن عبد المطلب والد رسول صلى الله عليه وآله وسلم وعرضتْ عليه نفسها للزواج قبل السيدة آمنة. من شعرها :

ما كل ما نال الفتى من نصيبه بحزم ولا ما فاته بتوان

* الملحق الرابع

نص من كتاب: «شجرة طوبى»(١) للشيخ محمد مهدي الحائري

قال في المجلس الثاني والخمسين:

«ولما أمر المنصور بأخذ بني الحسن، وأخذوا غاب محمد وإبراهيم أبناء عبدالله «المحض» وسيأتي بيان حالهم، وأخذ أبوهما أسيراً مع بني الحسن فحج المنصور ولما انصرف عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهذا أي: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان إنما أخذ مع بني الحسن ولم يكن منهم؛ لأنه أخو عبد الله «المحض» من أمه وأمهما فاطمة بنت الحسين (ع) وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بفاطمة بنت الحسين بعدما توفي الحسن المثنى فأولدها محمداً(٢) ولأنه كان ذا رأي وعقل وتدبير، وكان معظماً بين الناس ويرجى فيه أمر الخلافة، وكان صبيح المنظر كأنه خُلق من فضة، وسمي «الدِّيباج» لحسن صورته وجُعلتْ القيود والأغلال في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ... فلما وصلوا إلى الربذة أدخلوا محمداً «الديباج» على المنصور، وكان المنصور قبل أن ينتهي أمر الخلافة إلى بني العباس أشار إلى بني هاشم وبني العباس بالبيعة «لمحمد الديباج»، وقال: لأيّ شيء تخدعون

(١) الكتاب من منشورات المكتبة الحيدرية في النجف وطبع سنة ١٣٨٥هـ، وقصدت من خلال إيراد هذا الملحق بيان أنَّ محمداً «الديباج» هو أخو عبد الله «المحض» لأمه فاطمة بنت الحسين، وهذا نصٌ كامل مع وجود نصوص متفرقة كثيرة في مصادر عديدة سبق بيان أهمها.

(٢) أيّ: محمداً «الديباج».

أنفسكم والله، لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطوع أعناقاً ولا أسرع إجابةً منهم إلى هذا الفتى. يعني محمد بن عبد الله الديباج، وقالوا: قد والله صدقت إن هذا لهو الذي تعلم، فبايعوا جميعاً محمداً الديباج ومسحوا على يده وأخلوا عليه قميص وإزار رقيق. فلما وقف بين يديه[١] قال له: [.......][٢] وجرى بينهما ما جرى من الكلام حتى اغتاظ المنصور من كلامه، وأمر بشق ثيابه وإزاره ثم أُمر به فضُرب مئة وخمسين سوطاً فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه ... وأصاب إحدى عينيه سوط فسالت ثم أخرج كأنه زنجي من الضرب، وكان أحسن الناس صورةً ..، ثم أمر المنصور بمحمد الديباج فقُتل وأرسل برأسه إلى خراسان وأرسل معه من يحلف إنه رأس محمد بن عبد الله[٣]...فلما قُتل محمد «الديباج» قال أخوه عبدالله «المحض»: إنا لله وإنا إليه وإنا إليه راجعون إنا كنا لنأمن به في سلطانهم.

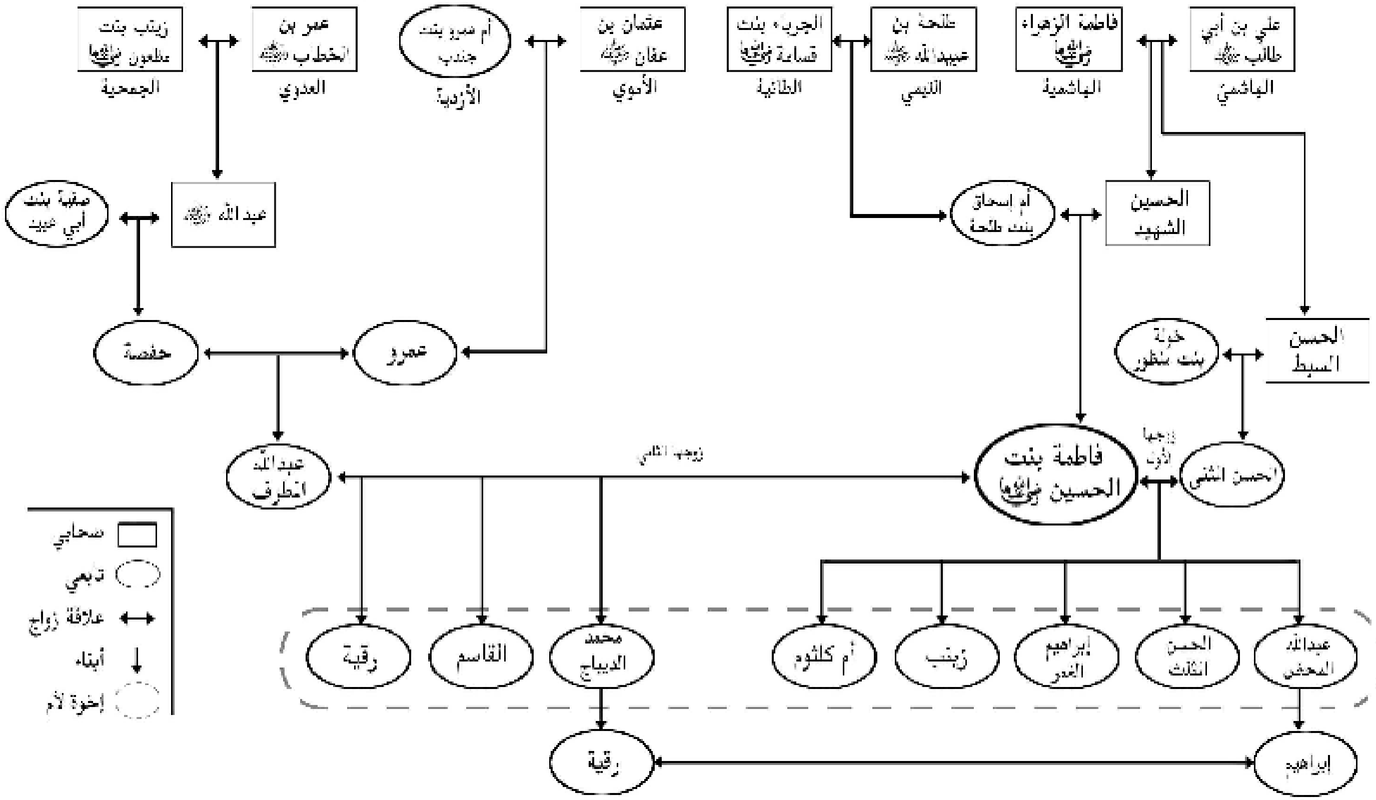
---

(١) أيّ وقف محمد الديباج بين يدي المنصور العباسي الدوانيقي.

(٢) كلام قبيح فيه سب وقذف، وقد كانت رقية ابنة محمد «الديباج» زوجةً لإبراهيم بن عبد الله «المحض» وهذا في العديد من مصادر الأنساب، وقد سبه المنصور فيما يتعلق بابنته تلك وزواجها من إبراهيم هذا.

(٣) المراد من ذلك التمويه على الناس حتى يظنوا أنه محمد بن عبد الله «المحض» الذي خرج أيضاً في تلك الآونة على الدولة العباسية.

مشجرة الذرية الجامعة من أحفاد الصحابة
المتعلقة بذرية فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم



المراجع والمصادر

١ - الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، ط دار الراية الرياض، ١٤١١هـ = ١٩٩١م بتحقيق د.باسم فيصل أحمد الجوابره.

٢ - استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي «ت٩٠٢هـ» ط دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م بتحقيق خالد بن أحمد الصُّمي بابطين.

٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبدالبر القرطبي النمري «ت٤٦٣هـ» ط دار الأعلام، الأردن، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد.

٤ - الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني «ت٨٥٢هـ» ط بيت الأفكار الدولية، باعتناء حَسَّان عبد المنان.

٥ - الأصيلي في أنساب الطالبين، صفي الدين محمد بن تاج الدين علي ابن الطقطقي الحسيني «ت٧٠٩هـ» ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم إيران، بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

٦ - أعلام النساء، علي محمد علي دخيل، ط دار الإسلامية، بيروت – لبنان ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٧- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .

٨- أعلام النساء المؤمنات، محمد الحسون، وأم علي مشكور، ط دار الأسرة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف والشئون الخيرية إيران.

٩- أعلام النساء، عبد الرحمن المصطاوي، ط دار المعرفة، بيروت – لبنان ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٠- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري «ت٢٧٩هـ»، ط دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م بتحقيق د. سهيل زكار، د. رياض زركلي.

١١- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي «٧٧٤هـ» ط مكتبة المعارف، بيروت – لبنان.

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي «ت٧٤٨هـ»، ط دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان - ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م تحقيق د.عمر بن عبد السلام تدمري.

١٣- تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي «٥٧١هـ»، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م تحقيق أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي.

١٤ - التبيين في أنساب القرشيين، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي «٦٢٠هـ» ط عالم الكتب ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م بتحقيق محمد نايف الدليمي.

١٥ - تراجم أعلام النساء، إشراف رضوان دعبول، ط دار البشير ومؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٦ - تعظيم قدر الصَّلاة، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، ط مكتبة الدار، المدينة المشرفة ١٤٠٦هـ ، بتحقيق د.عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

١٧ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني «٨٥٢هـ» ط دار الرشيد، سوريا - ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م بتحقيق محمد عوامة.

١٨ - تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني «٨٥٢هـ» ط دار الفكر، بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

١٩ - تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المِزي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م بتحقيق د. بشار عواد معروف.

٢٠ - الثقات، محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البُستي «ت٣٥٤هـ» ط دار الفكر ، بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م بتحقيق السيد شرف الدين أحمد.

٢١ - جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي «ت٤٥٦هـ» ، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٢٢ - جمهرة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي «ت٢٠٤هـ» ط عالم الكتب ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م بتحقيق د. ناجي حسن.

٢٣ - الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، ياسين الخطيب العمري بن خير الله الموصلي، ط الدار العالمية للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. تحقيق عماد علي حمزة.

٢٤ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجتاني «ت ٢٧٥هـ» ط سلسلة الكتب العلمية، ودار السلام للنشر، السعودية ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

٢٥ - سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني «ت٢٧٣هـ» ط دار سلسلة الكتب العلمية، ودار السلام للنشر – السعودية ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٢٦ - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي «٢٧٩هـ»، ط دار السلام الرياض ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٢٧ - سنن الدار قطني، علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي «ت٣٥٨هـ» ط دار المعرفة، بيروت – لبنان ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م بتحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٨ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي «ت٧٤٨هـ»، ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٩- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، ابن العماد الحنبلي عبد الحيّ أحمد بن محمد العكري الدمشقي «١٠٨٩هـ»، ط دار ابن كثير، دمشق وبيروت ١٤٠٦=١٩٨٦م.

٣٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي «أبو القاسم»، ط دار طيبة الرياض ١٤٠٢هـ بتحقيق د. أحمد سعد حمدان ط دار السلام ، الرياض ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

٣١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري «ت١٩٤هـ» ط دار السلام، الرياض ١٤٢١= ٢٠٠٠م.

٣٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري «ت٢٠٤هـ» ط دار السلام، الرياض ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٣٣- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ط دار المكتب الإسلامي.

٣٤- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، ط دار المكتبة العلمية، بيروت – لبنان ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي.

٣٥- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري «٢٣٠هـ» ط دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣٦- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ = بتحقيق خليل الميس.

٣٧- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن عنبة «ت٢٨٢هـ» ط جُل المعرفة ومكتبة التوبة، الرياض ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م. بتحقيق السيد يوسف ابن عبد الله جمل الليل.

٣٨- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي «ت٨١٧هـ» ط بيت الأفكار الدولية.

٣٩- المجروحين، أبو حاتم محمد بن حِبان البُستي، ط دار الوعي، حلب – سوريا بتحقيق محمود إبراهيم زايد.

٤٠- مسند أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني «ت٢٤١هـ» ط دار مؤسسة قرطبة، القاهرة. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها.

٤١- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ط دار المأمون للتراث دمشق – سوريا ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م. بتحقيق حسين سليم أسد.

٤٢- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي «ت٤٥٤هـ»، ط مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦. بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٣ - مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حِبان بن أحمد أبو حاتم التميمـي البُـستي ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٩٥٩م تحقيق م فلا يشهمر .

٤٤ - المصنف، عبد الرزاق أبو بكر بن همام الصنعاني، ط دار المكتـب الإسـلامي بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

٤٥ - المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ط مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩هـ بتحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٦ - المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني «ت٣٦٠هــ»، ط دار الحرمين، القاهرة - مصر ١٤١٥هـ بتحقيق طارق بن عوض الله بـن محمـد، وعبـد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٤٧ - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ط مكتبة العلوم والحكـم الموصل – العراق ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٨ - معرفـة الـسنن والآثـار، أبـو بكـر أحمـد بـن الحـسين البيهقـي الـشافعي «ت٤٥٨هـ».

٤٩ - مقاتل الطالبيين، أبو الفـرج الأصـفهاني «٣٥٦هــ» ط مؤسـسة الأعلمـي للمطبوعات، بيروت – لبنان ١٤١٩هـ ١٩٩٨م شرح وتحقيق السيد أحمد صقر .

٥٠ - نسب قريش، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري «ت٢٣٦هــ»، ط دار المعارف مصر – تحقيق: إ. ليفي بروفنيسال.

٥١ - نصب الراية لأحاديث الهادية، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي «ت٧٦٢هـ» .

٥٢ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي «ت بعد ١٣٠٨هـ» ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

٥٣ - الهواتف، عبد الله محمد بن عبيد بن سفيان أبو بكر، ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان ١٤١٣هـ = بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٥٤ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حلكان «ت٦٨١هـ» ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

نستقبل اقتراحاتكم واستفساراتكم

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

موقعنا على الانترنت

www.almabarrah.net

البريد الإلكتروني

E-mail: almabarrh@gmail.com

تم بحمد الله